الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار

جامعة احمد دراية.ادرار-الجزائر
Université Ahmed Draia.Adrar -Algérie

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ **التخصص: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**

الرقم التسلسلي: **الرمز:**

أحمد بن بلّة ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية من 1916م-1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

-إعداد الطالبتين: **- إشراف الدكتور:**

-فتيحة بن كازة **-عبد الكريم بلبالي**

-كلثوم بهوطي

أعضاء اللجنة المناقشة

د. عبد السلام كمون	**رئيساً**	**جامعة أدرار**
د. بلال صديقي	**مناقشاً**	**جامعة أدرار**
د. عبد الكريم بلبالي	**مشرفاً**	**جامعة أدرار**

السنة الجامعية: 1439هـ-1440هـ /2018م- 2019م

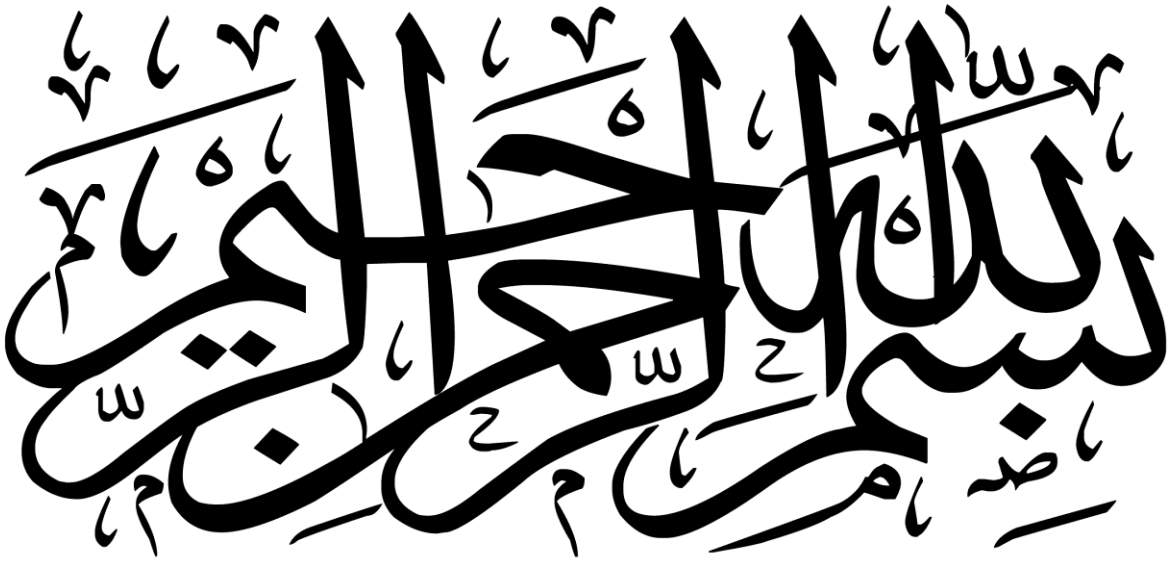
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

أطرق باب الإهداء لأستأذن ممن هم أهل للإهداء ملقية عليهم تحية عنوانها من لم يشكر الناس لم يشكر الله وأستأذنهم لأقول الحمد لله موفقي وميسري في هذه الحياة أهدى ثمرة هذا الجهد إلى من بعطائها ودعائها أشرقت دنيتي وأفاضت عيناها لغربتي إلى من كان بطنها لي وعاء وحجرها لي وطاء وصدرها لي سقاء لقوله ﷺ "أمك ثم أمك ثم أمك" إلى الجوهرة الثمينة والذرة النفيسة التي أعطتني الكثير.. أمي...أطال الله في عمرها إلى رمز فخري وتاج رأسي من تحمل عبأ الحياة حتى لا أحس بالحرمان فكان لي روع الأمان أحتمي به من نائبات الزمان إلى روح أبي الغالي رحمه الله وطيب ثراه إلى من عرفت كيف أجده وعلمني أن لا أضيعه خفف عني آلام الفشل وعوضني بحلاوة الأمل كان لي الذراع الأيمن طيل إعداد هذا البحث كد وجهد ليكون في المستوى... سمير... إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة من شاركوني ظلمة الرحم إخواني وإخوتي إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء أختي وصديقتي التي رافقتني عناء وبهاء هذا العمل... بهوطي كلتوم.... إلى من صدقت فيهم الحكمة رب أخ لك لم تلده لك أمك... شمسوا... عصام إلى عصافير الجنة تلاميذي صف التحضيري بمدرسة مفدي زكرياء بتمنراست عام 2018.2019 م إلى كل من تحويهم ذاكرتي ولم تحتويه مذكراتي إلى من تبسم في وجهي سائلا عن مصير هذا العمل ..... إلى كل من يعرف .

فتيحة

إهـداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث ورزقني حسن التوكل عليه..

واهدي ثمرة جهدي الى من كانا لي في الصغر مربيان وفي الكبر موجهان ،إلى الشمعة التي تنير طريقي والديا الكريمان، حفظهما الله واطال في عمرهما.

إلى امي الحبيبة التي كانت مرشدتي وسندي في الحياة.

إلى ابي الغالي الذي انار لي دروب العلم والمعرفة.

وإلى نبع الحنان زوجة ابي وامي الثانية حفظها الله واطال في عمرها.

إلى من كانوا قوتي وسندي في الحياة اخوتي واخواتي.

إلى صديقتي العزيزة رفيقة دربي بن كازة فتيحة التي تشاركت معي كل حلو ومر طيلة مسارنا الدراسي وكانت معينتي في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما لا يفوتني بالذكر ان اهذي هذا البحث الى من اختاره الله لي شريكا في الحياة ،إلى خطيبي الذي دعمني وساندني لأحقق طموحي وإلى عائلته الكريمة.

والى كل الاهل والاحبة وزملاء العمل، والى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

كلتوم.

الشكر والعرفان

مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ، الله ﷻ فله الحمد والشكر في الأولى والآخرة على تمام هذا العمل

ثم الشكر والشكر الجزيل لأهل العلم والمعرفة

والشكر الخاص للأستاذ ناالمشرف على هذا العمل الدكتور & بلبالي عبد الكريم & ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته فندعو الله أن يحقق مراده ويجعلها في ميزان حسناته

والشكر ثم الشكر إلى كل من ساهم في كتابة هذا العمل وأخرجه إلى النور صاحب الصبرالطويل والقلب الكبير جزاه الله خير الأستاذ المحترم.& نيشد .عبد القادر.

كما يطيب أن نشكر كل من مد لنا يد العون

والمساعدة في إنجاز هذا البحث

كما لا ننسى أن نشكر موظفي عمل متحف المجاهد بولاية أدرار وأساتذة قسم التاريخ جامعة تمنراست كما نتوجه بالشكر إلى معلمينا وأساتذتنا جميعا

فتيحة* كلتوم

قائمة المختصرات

المختصرات	معانيها
O.S	Organisation Spéciale
ح.إ.ح.د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية
ص	الصفحة
تر	الترجمة
ج	الجزء
ط	الطبعة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر

مقدمـــــة

عاشت الجزائر كغيرها من الدول المستعمرة تحت وطأة الاستعمار الغاشم الذي سلب أرضها وقيد حريتها، محاولا طمس معالم المعرفة الوطنية والدينية لشعبها الذي عانى شراسة الممارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي، غير ان الجزائريين رفضوا الخضوع له والتعايش معه فخرج من رحمها ثوار آمنوا بفكرة العمل المسلح واسترجاع السيادة الوطنية، أبطال خاضوا معركة طويلة شاقة متخذين من الحرية شعار إلى أن فرضوا منطق الثورة في الميدان، اختلفت أسماؤهم ومهامهم من أبطال ومناضلين ومجاهدين وثوار إلا أن هدفهم واحد ألا وهو طرد الاستعمار.

وفي هذه التجربة التي مرت بها الجزائر وما تابعها من أحداث ومحطات في تاريخها وتاريخ أبطالها، اخترنا أحد المجاهدين الأَكْفاء، الشخصية النموذج أحمد بن بلة رحمه الله ابن جزائر المليون والنصف المليون شهيد، الذي ساهم قلباً وقالباً في سبيل تحرير الوطن، تاركاً خلفه بصمة عريقة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

ونظرا للدور الفعال الذي لعبه بن بلة في تلك الفترة كان لابد لنا من تناول هذا الموضوع الشيق والزاخر بمحطات بطولية التي قام بها هذا الرجل الشهم، وحتى نعرف به اكثر سلطنا الضوء على بعض الجوانب الخفية من حياته ليطلع عليها القارئ فيما بعد .

إشكالية البحث:

انطلاقا من ذلك كان لابد من اختيار إشكالية تتمحور حول الدور النضالي لهذه الشخصية حتى تتيح لنا فرص التعرف على السيرة الذاتية للرجل ، وما يتعلق بها من جوانب تخص نضاله على المستويين السياسي والعسكري، وإلى جانب هاته الإشكالية العامة تبلورت لنا بعض الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماهي العوامل التي صقلت شخصية أحمد بن بلة وأثرت على نشأته؟

2- و ما أبرز العوامل والمحطات التي خاضها أحمد بن بلة قبل اندلا ع الثورة؟

3- هل كان لأحمد بن بلة اليد الطولي في الإعداد للعمل المسلح؟

4- فيما تتمثل الأعمال التي قدمها خلال مسيرته السياسية والعسكرية؟

دوافع اختيارنا لهذا الموضوع:

شجعتنا عوامل عديدة لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:

1- الميل إلى التعرف على شخصية أحمد بن بلة.

2- غيرتنا على وطننا وحبنا القدير له دفعانا لتناول ودراسة تاريخ الثورة الجزائرية.

3- تخليد ذكرى أحد رجال الثورة التحريرية الذين ساهموا في استقلال الجزائر بعرض السيرة النضالية الثورية له.

4- السعي لكشف الغموض عن جوانب خفية في تاريخ هذا الشخص الوطني الذي عاش وعايش الفترة المصيرية في تاريخ الجزائر.

5- الاجتهاد في إماطة اللثام على مسيرة الرجل الثوري أحمد بن بلة وموافقة و الجدل حولها .

صعوبات البحث:

واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات الروتينية منها:

-غزارة المادة العليمة مما صعب علينا انتقاء ما يخدم موضعنا.

-تضارب الآراء في بعض المواطن حول هذه الشخصية.

-ضيق المدة الزمنية لإنجاز البحث.

وبما أنه ليس هناك بحث يخلو من الصعوبات، حسبنا أننا بذلنا جهدنا واجتهدنا لتغطية جوانب الموضوع المهم وإعطاء فكرة بسيطة عن مضمونه ونسأل الله تعالى الإخلاص في القصد والعمل.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت جانبا من جوانب هذا البحث ونذكر منها: أطروحة دكتوراه ل مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، وقاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962.

المناهج المتبع:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كل من :

المنهج التاريخي لعرض أهم الوقائع التاريخية المتعلقة بشخصية أحمد بن بلة ودوره الريادي في تاريخ الجزائر. التحليلي من خلال سرد و تحليل مختلف الأحداث والوقائع التي عايشها أحمد بن بلة جملة وتفصيلا للخروج باستنتاجات حولها .

محتويات البحث (الخطة المتبعة):

للإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا، انتهجنا الخطة المكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فضلا عن الملاحق والفهارس وفق خطة علمية متبعة. وقد جاءت خطتنا على النحو الآتي:

-مقدمة: تطرقنا فيها إلى تمهيد قصير حول شخصية أحمد بن بلة.

أما فيما يخص الفصل الأول: تحدثنا فيه عن العوامل المؤثرة في تكوين شخصية أحمد بن بلة انطلاقا من المولد والنشأة الاجتماعية، والتي يكون لها أثر مباشر في تكوين شخصية الفرد وكذلك التجارب المختلفة التي عاشها عبر مختلف أطوار حياته، بروزا بدراسته وتكوينه فالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ثم اصطدامه بجرائم فرنسا بالجزائر من خلال مجازر الثامن ماي 1945م.

الفصل الثاني: تناولنا فيه المسيرة النضالية لأحمد بن بلة في الحركة الوطنية سياسيا وعسكريا مع إبراز موقف المستعمر الفرنسي من ذلك.

الفصل الثالث: عرضنا من خلاله النشاط الثوري لأحمد بن بلة من 1954م إلى 1962م مع إظهار الجهود التي بذلها في سبيل دعم الثورة الجزائرية، وإبراز الصراع المنبثق عن مؤتمر الصومام، مع الوقوف على أسباب ونتائج القرصنة الجوية وانعكاساتها على القضية الجزائرية و توضيح الموقف الرجولي الذي قام به في الخارج ضمن الوفد الخارجي وفي سبيل خدمة الثورة التحريرية.

لنتختم موضعنا بخاتمة، استعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد إتمام الدراسة والبحث، كما أوردنا في بحثنا هذا ملاحق أساسية لدعم الموضوع منها مجموعة صور ووثائق.

المصادر والمراجع:

وللإلمام بهذا الموضوع من جميع الجوانب استعنا بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

-كتاب مذكرات أحمد بن بلة لروبير ميرل وهي مذكرات عايشت الحدث حيث أفادتنا في نقل الوقائع التي شهدتها تلك الفترة.

-مؤلف يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م الذي يعتبر مصدر مهما في الحركة الوطنية.

-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،والذي ساعدنا بشكل كبير خلال الفصل الاخير في كشف عدة حقائق خلال حادثة الاختطاف.

المراجع:

-إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في عهد أحمد بن بلة.

كلها ساعدتنا خلال مسيرتنا في إعداد الحقيقة التاريخية بالإضافة لبعض المصادر الاخرى و التي لم يتسنى لنا ذكرها و التي ساهمت بدور فعال في تدعيم بحثنا هذا.

-وخلاصة القول نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للجنة المناقشة لعملنا المتواضع و التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونقدها البناء لمذكرتنا في سبيل توجيهنا نحو المسار الصحيح، والمكونة من أساتذتنا الأفاضل:

-الرئيس: الدكتور عبد السلام كمون فله كل الشكر و التقدير .

-المناقش: الدكتور بلال صديقي كذلك له كل الشكر والاحترام .

-المشرف: الدكتور عبد الكريم بلبالي الذي نكن له جزيل الشكر والعرفان لكونه الموجه والمسير والمتابع لبحثنا خلال مراحل انجازه .

-وفي الاخير نسأل الله أن يوفقنا وإياهم ويجعل لهم هذه الإلتفاتة النيرة في ميزان حسناتهم.

الفصل الأول

أحمد بن بلة بين النشأة والطفولة

المبحث الأول : المولد والنشأة الاجتماعية

المبحث الثاني : منابع تكوينه

مرت الجزائر العريقة بتجربة مريرة دامت حوالي قرن وإثنان وثلاثون سنة، فكانت ضحية استعمار غاشم استهدف طَمْسْ مقومات شخصيتها بهدف دمجها في الكيان الفرنسي، فقد اتبعت فرنسا في الجزائر سياسية الإبادة الروحية والجسدية، استخدمت مختلف أساليب ووسائل التعذيب، إلا أن الشعب الجزائري ظل صامدا ورافضا للوجود الفرنسي، فنشطت فئة مناضلين ضحوا من أجل أن تحيا الجزائر، من بينهم الرجل العظيم الذي ترك بصمة في تاريخ الجزائر وصنع مواقف جبارة ضد الاستعمار الفرنسي، فخاض معركة النضال والتحرر والبناء بالأمس، أحمد بن بلة الشخصية النموذج التي تمكنت من فرض ذاتها ووجودها الفعلي في واجهة المسرح السياسي الوطني من خلال نضاله الاستقلالي الوَحْدَوي على حد سواء رغم الظروف المأساوية التي عاشها هذا الرجل من بطش واضطهاد إبان فترة الاحتلال سجل التاريخ اسمه من ذهب.

المبحث الأول : المولد والنشأة الاجتماعية

المطلب الأول: المولد

هناك تضارب واختلاف شاسع واسع في آراء المؤرخين في تحديد ميلاد أحمد بن بلة، وهناك من ذكر بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918م[1] ،وهناك من قال أنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1916م[2]، وحتى أحمد بن بلة في حد ذاته لا يعلم تاريخ ميلاده بالتحديد نظرا لتدهور الوضع الاجتماعي في الجزائر آنذاك، لأنها فترة احتلال حيث ما صرح به أحمد بن بلة، إلا أنه رجح 25 ديسمبر 1916م وقد استقر على هذا التاريخ بالضبط بعد عدة تحريات واستفسارات قام بها لدى جيرانه والأشخاص الذين عايشوا مرحلة طفولته.[3] أما بالنسبة لمكان ميلاده، أكد أحمد بن بلة أنه ولد بمدينة مغنية بتلمسان الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية في غرب الجزائر، كما أنه هناك مصادر أخرى تشير إلى أنه ولد بالمغرب.

---

[1] بشير فلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الواد، الجزائر 2006، ص 423.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1952 – 1958،دراسات في السياسة والممارسة، در هومة للنشر الجزائر 2009،ص 96.

[3] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط ح إ للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر 2009،ص 40.

أحمد بن بلة من أبوين مغربيين، ينحدر والده من أولاد سيدي رحال الأمازيغي وأمه ابنة عم أبيه وتنحدر من عرش أولاد سيدي ناصر الذي يبعد مسافة 60 كلم عن مدينة مراكش.[1]

المطلب الثاني: نشأته الاجتماعية

نشأ أحمد بن بلة نشأة طبيعية في وسط ديني محافظ. كانت أمه من حفظة كتاب الله وعرف عنها تمسكها بالقيم الإسلامية كانت لها وصية كبيرة مما انعكس على شخصية أبنائها خاصة أحمد الذي عرف عنه تشبته بالثقافة العربية الإسلامية كذلك والده كان مقدما بالزاوية وهذا ما جعل من شخصية أحمد بن بلة أثر جميل.[2]

بالنسبة للحالة الاجتماعية داخل أسرة أحمد بن بلة والتي كان لها الأثر الفعال في بلورة شخصيته، ترعرع أحمد بن بلة كغيره من الشعب الجزائري وسط عائلة كانت ككل العائلات الجزائرية تعيش تحت ظل الاستعمار الغاشم وتعاني من ظلمه.[3]

كان والده يمتهن الفلاحة يمتلك قطعة أرض صغيرة قدرت مساحتها بـ 30 هكتار في ضواحي مغنية، وإلى جانب الفلاحة إمتهن التجارة لتحصيل على مورد آخر للعيش لأفراد عائلته كون الأرض التي كان يمتلكها فقيرة من حيث الإنتاج وكذا الماء ولا تسدد حاجيات أسرته المتكونة من سبعة أفراد، منهم خمسة ذكور وبنتين أكبرهم عمر التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر، توفي بتلمسان أثر تعرضه لإصابة أثناء الحرب العالمية الثانية، وأخوه الثاني يدعى عبد القادر توفي هو الآخر بسبب المرض، أخوها الثالث يدعى رحال جند للخدمة العسكرية سنة 1940م ولم يعد بعدها لأرض الوطن وتوفي ضمن الجيش الفرنسي متأثرا بداء السل. إن الحرب والأمراض وعلى رأسها داء التيفوس قد خطف أروع أرواح عائلته ولم ينجوا منها إلا والدته وشقيقته الصغرى.ترعرع أحمد بن بلة في قرية مغنية إلى أن وصل بين الثانية عشر من عمره بعدها غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي.[4] وفي هذه المدينة ازدادت اهتماماته لكرة القدم لأنها كانت هوايته منذ الصغر، كانت الرياضة هي المتنفس الوحيد لأحمد بن بلة،

[1] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الوادي، الجزائر، ص11.

[2] حصة تلفزيونية، وداعا بن بلة، تقديم كريم بوسالم، قناة الجزائرية الثالثة (مواقع التواصل الاجتماعي 12 أفريل 2019)

[3] أحمد منصور، المرجع السابق، ص61.

4 إبراهيم لونيس،الصراع السياسي في الجزائر عصر احمد بن بلة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص10.

والتحق بفريق لكرة القدم بمغنية التي تضم بصفوفها أعضاء من مختلف الجنسيات يهود وفرنسيين وجزائريين، وحسب شهادة بن بلة لم تكن هناك أية فوارق أو تمييز عنصري بينهم.[1]

اعتبر ذهابه إلى تلمسان التجربة الأولى التي يعيش فيها بعيدا عن العائلة وتختلف تماما عن أجواء بيئته البسيطة التي نشأ بها، كان بن بلة لاعبا بخط الوسط، يذكر بن بلة أنه في مدينة تلمسان على عكس مدينة مغنية كان الجزائريون والمعمرين الأوروبيين منفصلين حتى في مجال الرياضة. إلا أنه بالرغم من الظروف القاسية ورغم معاناة أحمد بن بلة في حياته وظروف الإقامة وعنصرية الكولون إلا أنه استطاع أن يتخطاها ويبرز في الميدان كنجم للفرقة الجزائرية.[2]

ترعرع أحمد بن بلة داخل بيئة استعمارية بقوانينها الجائرة على الشعب والتمييز العنصري الذي مارسه الاستعمار الفرنسي على الجزائريين والمعتمرين، كما نالت منه الظروف القاسية بما فيها عدم توفير أول متطلبات الحياة نظرا للحالة الاجتماعية أنذالك، لكن بفضل ذكائه تجاوز العراقيل فأثبت أنه صاحب شخصية عظيمة تحتاجها الجزائر لا محال.

المطلب الثالث: تعليمه

بدأ أحمد بن بلة التكوين كغيره من أبناء الجزائر يعيشون تحت وطأة الاستعمار الذي يسعى إلى تجهيله وإنما للقضاء على الشخصية الجزائرية، إذا انتقاها في المجتمع الأردني ولخصها من الإسلام والعروبة[3].

درس أحمد بن بلة أي بدأت مسيرته التعليمية بمسقط رأسه بمغنية، والتحق بالكتاب والمساجد لحفظ القرآن الكريم وتعلمه اللغة العربية بالكتاب، لم يدرس في زاوية رغم أن بيتهم بيت زاوية. ولما بلغ سن التمدرس ألحقه والده بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، ورغم أن التعليم فيها كان فرنسيا إلا أن أحمد بن بلة بقى متمسكا بمبادئه ومقوماته الأصلية من دين إسلامي ولغة عربية، فقام والده بوضع برنامج له يسير عليه، وقد ذكر بن بلة " لقد درست في الكتاب كنت أمشي للكتاب وفي نفس

[1] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة ، تر: عفيف الأخضر، ط3، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1981 ص ص32-33.

[2] نفسه، ص ص 36-37.

[3] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر، 2013، ص63.

الوقت أدرس في المدرسة الفرنسية، فكنت أمشي لها في الثالثة صباحا حتى أتمكن من الوصول في موعدي في الصباح وفي الليل أذهب إلى الكتاب في الخامسة حتى الثامنة مساءا.[1]

تعلم القراءة والكتابة بالفرنسية في المرحلة الابتدائية، كما يذكر أحمد بن بلة لم يكن هناك أي تمييز عنصري بينهم وبين المعمرين، وحتى مدير المدرسة كان يتميز بالإنصاف بين التلاميذ ورفاقه وهذا ما جعله يندمج مع العنصر الأوروبي.

واجتاز امتحان الشهادة الابتدائية بشهادة ميلاد مزورة يتقدم في عمره عامين، مما نتج فيها بعد استدعائه للخدمة العسكرية 1937م بدلا من 1939م، حينها غادر إلى تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي حيث يقول " أنني كنت من بين المحظوظين الذين نجحوا في الابتدائية وانتقلوا إلى الثانوية.[2] وعندما حل بتلمسان، اصطدم بواقع مختلف عما كان يعيشه وهو الواقع الاستعماري، وهنا بدأ يتساءل "من أنا ؟ ما هي هويتي؟ أين موقع بلدي وشعبي؟ ما هي حقيقة فرنسا؟[3]

في عمر الرابعة عشر لأحمد بن بلة أي في سن المراهقة وقع له حادث في المرحلة الثانوية مع مدرس له يتميز بكرهه الشديد للإسلام، كان غالبا ما يتعمد سب وشتم الدين الإسلامي كان لهذا الحادث أثر على نفسية أحمد بن بلة، وقد انتقل من البيئة إلى مغنية وهنا غير مساره بالبحث عن إجابات للأسئلة وتاريخ الجزائر وشعبها.[4]

المبحث الثاني: منابع تكوينية

المطلب الأول: تكوينه الفكري

إن الأحداث والمراحل التي عاشها أحمد بن بلة لعبت دور كبير في وعيه الثقافي وتبلور شخصيته خاصة وأنه في سنة 1934م توقف عن الدراسة بعد فشله في اختبار امتحاناته نظرا لصعوبة الوضع من جهة والحادثة الأليمة التي عاشها أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية مع المدرس بن أفيداس benavides ،والذي ترك أثرا عميقا على نفسيته لاحتقار لأولئك التلاميذ الجزائريين

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 42.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص13.

[3] أحمد منصور، المرجع السابق ،ص43.

[4] روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص34 -35.

خاصة بعدما تجرأ ووصف الرسول ﷺ بالدجال هنا قد قرر نهاية الدراسة ورفضه مواصلة تعليمه على يد أشخاص يسبون الإسلام.

أحمد بن بلة كان مهتما بالقراءة والمطالعة التي بدورها ساهمت في تكوينه ونضجه الفكري الثقافي[1]، بالإضافة لقراءته لمجموعة من الكتب التي ساهمت هي الأخرى في نضج فكره منها كتاب" مدينة العرب" لمؤلفه غوستاف لبون goustvelebon الذي يتحدث عن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية وأهم منجزات العرب وقد منع من التداول من طرف السلطات الفرنسية وتعاقب من يكون بحوزته مدة سنتين سجنا، كما قرأ كتاب "حياة الأمير عبد القادر" لمؤلفه اليهودي الأصل أيميل روش emilroche الذي يصور حياة الأمير عبد القادر وكفاحه الكبير ضد الفرنسيين[2]، بالإضافة إلى كتابات أخرى للمصلحين العرب أمثال جمال الدين الأفغاني[3] وعرف عن أحمد بن بلة تأثره بالرئيس المصري جمال عبد الناصر وبأفكاره ويذكر بن بلة أن عبد الناصر من عظماء القرن العشرين.[4]

يعترف بقوة الشخصية لدى الفرد الإيطالي أثناء احتكاكه بهم فترة الحرب العالمية الثانية، واعتبر بن بلة أن الإيطالي يكافح من أجل الهدف وذكر" إن الإيطالي داهية ... لا يقبل أن يقاتل دون هدف"، حيث كان لأحمد بن بلة ميولا فكريا حتى اعتبره البعض إنسان لائكي علماني لكنه يرفض هذه النظرية ويعتبرها إنسلاخ عن المقومات الدينية وإبعاد مجتمعه عن الإسلام والعروبة.

إن التجارب المختلفة التي عاشها أحمد بن بلة عبر مختلف أطوار حياته انطلاقا من مدارس تلمسان وما صادفه من أحداث وجرائم هناك خاصة حادثة إهانة الرسول ﷺ أثر كل هذا وبقوة في تكوين شخصيته وساهم في تسلل الوعي الثقافي إلى عقله ومحاولة كشف الغموض من حوله.

---

[1] أحمد منصور، المصدر السابق ،ص44.

[2] نفسه، ص46.

[3] جمال الدين الأفغاني: ولد عام 1839م، بأفغانستان ،أنشأ ا لحزب الوطني المصري،كما أصدر إلى جانب مُحَمَّد عبدو جريدة العروى الوثقى، وجريدة الوقائع، عرف عنه إتقانه للغة العربية ،الفارسية، التركية، توفي عام 1897م،أنظر: منجد اللغة والأعلام،ط14، دار المشرق، بيروت،1986م ، ص84.

4 روبير ميرل، المصدر السابق، ص63.

تحت التكوين السياسي فعلا بدأ أحمد بن بلة عمله السياسي مبكراً نظرا لتأثره بالأحداث السياسية على الساحة الدولية فنشط داخل أحزاب وجمعيات وطنية في سرية تامة لها مطالب هدفها الاستقلال.

المطلب الثاني: التكوين السياسي

كانت فرنسا لتحقيق هدفها رغم كل العراقيل فبعد الحرب العالمية الأولى 1914م – 1919م أرغم حوالي مائة ألف جزائري للمشاركة في الحرب ووضعوهم في الواجهة وقد خلفت الكثير من الضحايا.[1]

وبانتهاء الحرب أرادت فرنسا الهروب من وعودها المزيفة وذلك بإصدارها لقوانين الرابع فيفري 1919م التي منحت للجزائريين حقوق عدد الناخبين.[2] حيث منعت فرنسا تطبيق التجنيد الإجباري على الجزائريين لأول مرة، خاصة بعد موافقة المجلس الوطني الفرنسي عليه رسميا إلا أن الجزائريين عارضوه بالكتابات الصحفية والهجرة الجماعية والفرار إلى الجبال.[3] وقد اشتمل هذا القانون التجنيد الإجباري 1912م على من تتراوح أعمارهم بين 18 – 20 سنة هدفه الدفاع عن فرنسا دون تولي اهتمام للحقوق السياسية وذلك مقابل الخدمة العسكرية.[4]

إلا أن المجهود الفرنسي بات بالفشل بسبب انتشاره وتبلور الوعي السياسي أوساط الشعب الجزائري، وقد تجسد ذلك في إحدى الكتابات من جزائري إلى حاكم فرنسي " إن كان الأوروبيون قد قهروا الجزائريين بالسلاح وأخذوا منهم الأرض بقوة وسدوا الأبواب في وجوههم حتى لا يتحرروا فما الفائدة من التخلي عن الشخصية الوطنية والدين الإسلامي واللغة العربية"[5]

ومن هنا برزت للوجود قوى سياسية عديدة على الوسط الجزائري كانت تستلهم الشباب الجزائري المتعطشين لروح الحرية والاستقلال خاصة بعد الأحداث الاستفزازية واحتفالات فرنسا

[1] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص 126.

[2] أحمد توفيق ، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- د ت ،ص 136.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900 – 1980 ج2 دار الغرب الإسلامي- بيروت 1992 ،ص 426.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997 ص210.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص101.

لمرورها مائة سنة على احتلال الجزائر واعتبرها الجزائريون خدش لعواطفهم.[1] وذكر بن بلة" فالاستعمار يقرر التسلط لذاتنا واستنكار لثقافتنا".

بدأت معالم السياسة وتسلل الوعي في عقول الشباب الجزائري خاصة النخبة المثقفة من الجزائريين، ففي سنة 1926م حدث حدثين الأول تأسيس جمعية نجم إفريقيا في باريس منهم جزائريين مراكشيين وتونسيين[2]، والثاني تأسيس النادي الشرقي الرافض لفكرة التجنيس والاندماج وفيه تم الإعلان عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

وفي سنة 1932م تأسس حزب الشعب يرأسه مصالي الحاج، وكان أحمد بن بلة عضو فيه وتحول إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954م، وكان النقطة الأولى والفعلية للعمل السياسي لأحمد بن بلة وكان فيه ناشطا سياسيا بين الجمعية والحزب سنة 1932م – 1937م وقال في هذا الشأن " من الممكن الجمع والتوفيق بين هذا وذاك بين جمعية العلماء وحزب الشعب وقد كان لها نفس المنبع صراحة"[4]

المطلب الثالث: التكوين العسكري

1- التجنيد الإجباري 1912م

استدعي أحمد بن بلة للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة ،1937م تم إلحاقه بفيلق المشاة بمرسيليا الذي كان يعسكر في ثكنته القديس شارل، ضم هذا الفيلق في صفوفه جنود جزائريين وفرنسيين إلا أن ضباطه كانوا كلهم فرنسيين، وقد شعر أحمد بن بلة في هذا الفيلق بانهم لا يمارسون التمييز العنصري الذي كان منذ طفولته بالجزائر وخاصة بتلمسان على المعمرون والسلطات الفرنسية التي لم تكن تعترف للجزائريين بأية حقوق بل كانت تفرض الواجبات والعقوبات عليهم وهذا ما جعله يلتزم بالانضباط.[5]

[1] أحمد منصور ،المرجع السابق، ص44.

[2] الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج، منشورات موفم 2007 ،ص102.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص413.

[4] أحمد منصور، المرجع السابق ،ص47-48.

[5] روبير ميلر، المصدر السابق، ص38.

رغم أن أحمد بن بلة في هذه الفترة كان مهتم بحزب الشعب هذا أعطاه دفعا كبيرا للاجتهاد في تدريباته العسكرية والتدرب على استعمال السلاح بشكل جيد حتى يفيد بذلك أبناء وطنه عند عودته للجزائر.[1]

تابع تمارينه التدريبية لمدة سنتين في فصيلة صف الضباط ليجتاز بعد ذلك امتحان قبول الصف رفقة مجموعة من الجنود الفرنسيين، وتمكن من الحصول على المرتبة الأولى وهنا زادت قناعته ويقينه بوجود عدالة حقيقية لدى هؤلاء القادة والضباط الذين أشرفوا على الامتحانات دون الأخذ بعين الاعتبار الأصل الذي ينتمي إليه الجنود وإنما الاستحقاق هو المقياس الوحيد.[2]

أصبح بعد ذلك قائد الفرقة من الجنود الفرنسيين والجزائريين وكان حريصا على عدم التمييز بينهم بأي شكل من الأشكال، أنهى بعد ذلك الخدمة العسكرية 1939م وفي هذا الوقت كان يفترض به العودة إلى الجزائر إلا أن الجيش الفرنسي احتفظ به بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية لحاجته لخبرة الضباط فتمت إحالته على سلاح المدفعية.

وقد شارك إلى جانب الفرنسيين في رد الهجوم الذي تعرضت له مرسيليا عام 1940م ضد الألمان.[3] ويصف بن بلة تفاصيل المعركة في يومها الأول بأن ذلك الهجوم الألماني جاء مفاجئا ورهيبا، فقد ظهرت الطائرات تسوكا الألمانية فجأة بصفير خارق للأذن وأخذت تطلق القذائف على السفن والمدافع وإذ تمكنت من إغراق عدد كبير من السفن في ضرف وجيز، إلا أن أحمد بن بلة رغم تراجع مدفعيته وفرارهم بقي في قلب المعركة التي أسفرت عن هزيمتهم إلا أن إصرار بن بلة على النصر جعله يعيد ترتيب صفوف الجنود، وقد خول له قادته العسكريين اختيار جنود مدفعيته بنفسه نظرا للمكانة التي حظي بها لديهم ليحالفه النصر هذه المرة بعد مواجهة دامت لأكثر من ساعة أثبتت حنكة أحمد بن بلة وخبرته في الشؤون الحربية، وبعد المعركة تم إحصاء خسائر المعركة الألمانية ومنح بن بلة وسام الحرب.[4]

وفي سنة 1940م تم تسريح أحمد بن بلة من الخدمة العسكرية، لكن قبل عودته للجزائر تلقى عرضا ماليا ضخما من قبل رؤساء نادي مرسيليا مقابل البقاء في فرنسا والاحتراف في النادي

[1] أحمد منصور، المرجع السابق،ص48.

[2] روبيرميلر، المصدر السابق، ص39.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، حاج مسعود ط2، باب الواد الجزائر، 2006، ص500.

[4] روبير ميرل، المصدر السابق، ص40.

ظنا منهم أن هذا العرض المغري لن يقابل بالرفض، إلا أن أحمد بن بلة فضل العودة إلى بلاده ويقاسم شعبه المصير المشترك.

بعد عودة أحمد بن بلة إلى أرض الوطن الجزائر تولى خدمة الأرض التي تركها له والده، وقام كذلك بتشكيل فرقة رياضية بمغنية أشرف عليها رفقة أحد اليهود يسمى روجي بن عمو عرف عنه مساندته للثورة الجزائرية بقي بن بلة يدير الفرقة من 1940م إلى 1943م.

تمكن أحمد بن بلة من التدرج في سلم المسؤوليات خلال تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي ونظرا لحنكته العسكرية استفتاء منه كثيرا خاصة بعد احتكاكه بالأجانب كما تلقى تشريفات من كبار القادة العسكريين الفرنسيين بعد مشاركته في حرب إيطاليا فترك بصمته في هذه المرحلة وكسب ثقتهم. إلا أنه بعد أحداث 8 ماي 1945آمن بفكرة أن فرنسا لا تفهم إلا بدوي الرصاص كون الحلول السياسية من الشعارات والانتخابات ليست كفيلة بإيجاد حل للقضية الجزائرية وتحرير الشعب من ويلات الاستعمار.

2- مشاركته في حرب إيطاليا

وفي سنة 1943م تم استدعاء أحمد بن بلة للمرة الثانية للالتحاق بالجيش الفرنسي بتلمسان بالفيلق السادس للمدفعية برتبة ضابط، وبعدها أحيل إلى الفيلق الخامس للمدفعية المغربية كان يتكون من قدماء جنود مغاربة وأصحاب خبرة عسكرية شارك إلى جانب هذا الفيلق في حملة إيطاليا نزل الفيلق في نابولي في ديسمبر 1943م[1].

تعرض للقصف مباشرة عند الوصول من طرف طائرات ألمانية عسكر الجنود بجبل مونتانو مع الفيلق الأمريكي، ونظرا للظروف القاهرة عانى المغاربة كثيرا في حربهم ضد الألمان لكن أظهروا شجاعة وقوة، ففي 21 جانفي 1941م حدث اشتباك بين الطرفين أبدى بن بلة شجاعة كبيرة أمام العدو وحقق النصر وبعد هذه المواجهة حقق الفيلق النجاح وانتهت باستسلام الوحدات الألمانية[2]، ومنح بن بلة وسام الحرب على يد الجنرال ديغول الذي كان يجهل حقيقة بن بلة.

تحصل بن بلة على أربع استحقاقات منذ بداية الحملة، اثنان من نوع وسام الجيش ومكافأة عن قضية المدافع الرشاشة التي تمكن من استرجاعها بعد أن تخلى عنها الجنود المدفعية، وكذلك

[1] نفسه ،ص43.

[2] روبير ميرل،المصدر السابق،ص ص50 -51.

تحصل على وسام الحرب بعد انتهاء الحملة، عاد بن بلة إلى مغنية لزيارة عائلته ثم عاد للالتحاق بالفيلق الخامس بوجدة وهناك عرض عليه البقاء في الجيش لكنه رفض بحجة عائلته بدون معيل.[1]

كان لهذه التجربة العسكرية التي خاضها بن بلة وعمره الثامنة عشر دور هام في صقل شخصيته، مما جعل قيادة الحركة الوطنية والثورة الجزائرية تكلفه بمهام تتطلب الشجاعة[2]، لأنه تميز بالشجاعة والإقدام وروح المغامرة خاصة بعد تعرضه لأحد المواقف من طرف جزائري متواطئ مع سلطات الاحتلال[3]، الذي استولى على أملاكه حاول بن بلة ردها بالقانون لكنه فشل بسبب تهديدات الإدارة الفرنسية في المنطقة في حال التعرض له، إلا أنه تمكن من ردها باستعمال السلاح لأنه يؤمن بفكرة ما أخذ بالقوة يسترجع بالقوة.[4]

3- مجازر 08 ماي 1945م

تعتبر مجازر 08 ماي 1945م طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية، أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين والمكافحين بأن حالة الجزائريين لا يمكن أن تحقق بوسائل اللاعنف وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة.[5]

ويعترف أحمد بن بلة بأن هذه المجازر كانت درسا مريرا له وتلقى أنباءها وهو لا يزال في الجيش الفرنسي عائد من نابولي إلى مدينة وجدة المغربية، حينها رفض البقاء في الجيش فقد شكلن مجازر الثامن ماي فاصل بين الأوربيين والجزائريين بعد أن كافأتهم فرنسا بعد مساندتها في حربها ضد دول المحور والانتصار على حساب جثثهم، ردت بإغراق الشعب الجزائري في برك الدماء فكانت فكرة بن بلة أن الاستعمار لا يعرف غير العنف ولا يمكن أن يزول بغير استخدام العنف.[6]

سلطنا الضوء على الجانب الخاص أو واقع الحياة الخاصة لهذا الرجل الرمز السيرة الذاتية له وأهم العوامل التي ساهمت في صقل شخصيته وأثرت على نشأته سيرة ومسيرة، يمكن القول أن المناضل أحمد بن بلة ترعرع في ظروف قاسية جعلت منه شخصية بارزة في تاريخ الجزائر، نشأ نشأة

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق ،ص ص20.

[2] نفسه، ص19.

[3] روبير ميرل ،المصدر السابق، ص 77.

[4] نفسه ،ص73.

[5] أحمد منصور ،المصدر السابق ،ص54.

[6] روبير ميرل، المصدر السابق، ص68.

طبيعية في وسط ديني محافظ داخل أسرة كان لها أثر في تبلور شخصيته، تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية وكان التعليم فرنسيا محض، إلا أنه لم يتخل عن ثقافته الإسلامية ولغته العربية، فبدأ عمله السياسي مبكرا كما صادف عدة مواقف ساهمت في تسلسل الوعي الفكري والسياسي وحتى العسكري في تكوين شخصية أحمد بن بلة، فأصبح من أهم الكوادر السياسية والشخصيات التاريخية التي توحدت كلمتهم على فكرة الكفاح المسلح كسبيل وحيد لاسترجاع الحق المغتصب والكرامة المصادرة.

الفصل الثاني

دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية

المبحث الاول: نضاله السياسي

المبحث الثاني : إلقاء القبض على أحمد بن بلة

المبحث الثالث: دوره في التحضير للثورة المجيدة

ان التوجه السياسي لأحمد بن بلة ظهر في سن مبكرة ،إذ تبنى فكرة النضال السياسي، متخذا بذلك اسلوب اللاعنف لأجل نيل الاستقلال.

-فما هي اهم المحطات التي مر بها خلال هذه المرحلة ؟

المبحث الاول: نضاله السياسي :

انضم أحمد بن بلة في مطلع شبابه إلى حزب الشعب ثم أصبح مسؤولا في جناحه العسكري وهذا نتيجة خبرته العسكرية التي اكتسبها من مشاركته في الحرب العالمية الثانية.

المطلب الأول : نشاطه في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

في سنة 1946م دخل أحمد بن بلة أرض الوطن بعد تسريحه من الخدمة العسكرية لتبدأ مسيرته النضالية في صفوف الحركة الوطنية، وجاء توجهه السياسي هذا نتيجة تأثره بالأوضاع المزرية التي تعيشها البلاد من جهة وتعدد الأحزاب السياسية النشطة من جهة أخرى، وتعد حركة أحباب البيان والحرية أول مشاركة حزبية له، إلا أنه وخلال نشاطه فيها لم يتلقى اي مسؤولية أو وظيفة محددة[1]، لينخرط بعدها في حزب الشعب الجزائري في نفس السنة الذي أصبح يطلق عليه اسم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطيةO.S بقيادة مصالي الحاج[2].

ترشح سنة 1947م للانتخابات البلدية ضمن نشاطه بالحزب رغم علمه بأنها غير نزيهة سواء من حيث طريقة الانتخاب أو من حيث طبيعة المنتخبين، فبالنسبة للأهالي كانوا 10 ملايين جزائري ينتخبون ثلث المستشارين في كل البلديات الجزائرية بينما مليون أوروبي ينتخبون الثلثين من المستشارين[3].

وفيما يتعلق بالمستشارين المنتسبين إلى الدرجة الثانية والذين يمثلون الجزائريين في المجالس البلدية فأغلبهم من بني (وي وي) الخاضعين لسيطرة الإدارة الفرنسية وأوامرها، فقد كان لزاما عليهم التوقيع على العرائض والمستندات دون الدراية بمحتواها، أما أوقات العمل فيقضونها في النوم بالمكاتب أو التنقل بين الأروقة، وقد لجأت الإدارة الفرنسية لملء مقاعد الجزائريين بهؤلاء لإضافة الصيغة الشرعية

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 56.

[2] رابح لونيسي، المصدر السابق، ص 12.

[3] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 67.

والديمقراطية على الانتخابات[1]، بينما كان الوطنيون على أقليتهم في تلك المجالس مضطهدين لا تلقى آرائهم صدى لدى الأوروبيين[2]، أما بلدية مغنية فلم يتقبل مواطنوها الوضع وبرز صرع منذ أول جلسة بينهم وبين الأوروبيين الذي استحوذوا على جميع المهام في محاولة منهم لإبعاد الأعضاء الجزائريين عن إدارة شؤون المدينة، مما دفع بهم إلى التخلي عن مناصبهم وتقديم استقالة جماعية لشعورهم بالتقصير اتجاه منتخبيهم إلا أنه أعيد انتخابهم من جديد، وقد تجددت الاستقالات الجماعية ثلاث مرات نظرا لتمسك المنتخبين الجزائريين بتوسيع مهامهم إلا أن الأهالي كانوا في كل مرة يجددون الثقة في ممثليهم، إلى أن حققوا مطالبهم ليشتد الصراع بعد ذلك بين الطرفين خاصة مع (أحمد بن بلة) الذي اعتبروه الطرف المحرك للصراع لكونه أكثر الأعضاء تمسكا بمواقفه ومطالبه.

وقد عرض (بن بلة) نفسه إلى عقوبة السجن نتيجة تمسكه بمواقفه وذلك مقابل خدمة أبناء وطنه الذين نخرهم الفقر والأمراض، فبعد أن أوكلت له مهمة توقيع بطاقات التموين لجأ إلى توقيع آلاف البطاقات بطريقة غير قانونية، لأنه وبدون هذه البطاقات لم يكن المواطنون ليحصلوا على أي مساعدة.

هذا الموقف جعل المواطنون يلتفون حول حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مما زاد من نقمة الإدارة الفرنسية وعملائها عليه، كما كلف بن بلة إلى جانب ذلك بالتنقل بين قرى المدينة وتكوين خلايا سياسية للحزب، وتميز نشاطه هذا بالسرية التامة[3].

وفي هذا الصدد يمكننا القول أن المناضل أحمد بن بلة استطاع يوفَق في بداية مسيرته السياسة من خلال الشجاعة التي أبداها في سبيل خدمة وطنه والتضحيات التي قدمها لأجل نصرته ،دون مراعاة العواقب التي قد يتعرض لها من قبل الإدارة الفرنسية، الأمر الذي جعله يكسب ثقة الأهالي وإحترامهم.

[1] أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية – دراسة وتاريخ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1958م، ص 96.

[2] نفسه، ص 97.

3 روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 69-72.

المطلب الثاني : قيادته للمنظمة الخاصة

تأسست المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م[1] بقرار صدر خلال المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وباتفاق بين المؤتمرين، وهي منظمة ذات طابع شبه عسكري سري[2]، وقد اقترح مصالي الحاج خلال المؤتمر مُحَمَّد بلوزداد رئيسا للمنظمة[3]، وقد شرع في تكوينها عمليا بعد ستة أشهر من قرار التأسيس[4].

تكونت هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة على النحو التالي:

- قائد الأركان: مُحَمَّد بلوزداد[5].
- نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد[6].
- مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التيطري): الجيلالي الرجيمي.
- مسؤول عمالة الجزائر 2 (الظهرة، شلف): عبد القادر بلحاج الجيلالي.
- مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة.

---

[1] مُحَمَّد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية –المنظمة الخاصة–، تر: مُحَمَّد شريف بن دالي، منشور ذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص 107.

[2] نفسه، ص 107.

[3] مُحَمَّد بن إبراهيم جندلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها إلى عنابة 1919-1945م، مطبعة المعارف، عنابة–الجزائر، أوت 2008م، ص 381.

[4] مُحَمَّد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 31.

[5] مُحَمَّد بلوزداد: ولد عام 1924م ببلكور بالعاصمة، وهو أحد القادة الشباب للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، أول قائد للمنظمة الخاصة، كان مناضلا متمسكا بالثوابت الوطنية، تابع دراسته بالمجراس الفرنسية، توفي في جانفي 1952م. انظر: مُحَمَّد شريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 55.

[6] حسين آيت أحمد: ولد عام 1926م، انظم إلى حزب الشعب عام 1942م، دعا إلى الكفاح ضد القوات الفرنسية منذ 1948م، تولى قيادة المنظمة الخاصة بعد مُحَمَّد بلوزداد، وفي عام 1951م توجه إلى القاهرة بعد اكتشاف المنظمة كان ضمن الوفد الذي تعرض لعملية القرصنة الجوية 1956م. انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 59.

وقد تم اختيار أحمد بن بلة رفقة بلحاج الجيلالي ومُحَّد بوضياف[1]. نظرا لكفاءتهم العسكرية[2]، وتمثلت مهمة أحمد بن بلة بالمنظمة الخاصة أثناء إقامته بالعاصمة إلى جانب بلحاج الجيلالي والرجيمي ومروك في تشكيل قيادة عسكرية تشرف على وضع خطط التدريب العسكري وإعداد المناضلين، حيث كلف بلحاج الجيلالي بوضع حلقات دروس التدريب العسكري، وأثناء اجتماع اللجنة المكونة من الأشخاص الأربعة يتم مراقبتها وتعديلها وإقرارها[3].

بعد بضعة أشهر من انتخابات الجمعية الجزائرية[4] التي جرت في الرابع أفريل 1948م، قرر أعضاء القيادة الشروع في تطبيق الدروس النظرية التي قمت للمناضلين بإرسال فرق إلى دور زدين[5]، حيث مكث بن بلة رفقة المناضلين العسكريين بمزرعة تابعة للجيلالي بلحاج لمدة سبعة أيام تم خلالها التدريب على الرمي بالرصاص والمسدس وإعداد المجاهدين من الناحية التقنية[6].

أما فيما يخص مهمته على مستوى القطاع الوهراني فتمثلت في تنظيم أفواج المناضلين في القرى والمدن التابعة للقطاع.

وكانت هذه الأفواج تتكون من ثلاثة مناضلين بالإضافة إلى رئيس الفوج وعرف هذا التنظيم بتسمية (أربعة، اربعة)[7].

كما أشرف على تقسيم القطاع وتنظيمه، وعين على رأس مدينة وهران شخص يدعى بلحاج وهو عامل بمصلحة التموين بالبلدية.

عين على رأس مدينة تيارت شخص يدعى السعيد وهو يمتهن الخياطة.

---

[1]- مُحَّد بوضياف: ولد عام 1919م بمدينة المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان له دور كبير في تفجير الثورة تم اعتقاله إثر حادثة القرصنة الجوية، ثم تم تعيينه كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، شغل منصب وزير الدولة في الحكومة المؤقتة الجزائرية. انظر: عبد الله ميقاتلي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة-الجزائر، 2009م، ص 59.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 184.

[3] المصدر نفسه، ص 502.

[4] مُحَّد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 56.

[5] تقع زردين في الجنوب الغربي لولاية عين الدفلى، يحدها شرقا بلدية بوراشد وغربا بلدية تيركانين والعطاف، وجنوبا بلدية الميان، وشمالا بلدية الروينة. انظر: الملحق 01،ص67.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 501.

[7] نفسه، ص 502.

عين على رأس غليزان بن عطية وهو مستشار في المجلس البلدي بغليزان.

أما بالنسبة للتدريب العسكري بالقطاع فكان يتم بواسطة أسلحة بسيطة وهي عبارة عن عدد من المسدسات من عيار 7.65ملم ومسدسين آليين ورشاش ألماني، وفي المجمل فإن الأسلحة كانت قليلة[1].

ترأس حسين آيت أحمد المنظمة الخاصة إلى غاية عام 1949م[2] بسبب تدهور الحالة الصحية لمحمد بلوزداد، أحدث آيت أحمد تغييرا جزئيا في قيادة هيئة أركانه، إذ أصبحت تتشكل من قائد الأركان حسين آيت أحمد والمدير عبد القادر بلحاج الجيلالي والمفتش العام[3].

واصبح مُحَمَّد مروك[4] مسؤولا عن الجزائر 2، وكلف مُحَمَّد يوسفي[5] بشبكات الاتصالات والاستعلامات وتأمين المخابئ للمناضلين المطلوبين من طرف الشرطة الفرنسية[6].

ولكن لم تدم مهمته طويلا في القيادة والتي انتهت بعد سنتين عام 1949م، عقب الأزمة البربرية التي شهدها الحزب[7]، ليخلفه بن بلة في رئاسة المنظمة[8].

---

[1] نفسه، ص 503.

[2] Ali Kafi, Du militant politique au dirigent militaire 1946-1962, Casbah-Alger,P 24.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 187.

[4] مُحَمَّد مروك: ولد بالجزائر إلا أن أصوله من المغرب الأقصى، انظم إلى صفوف الحركة الوطنية الجزائرية من خلال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم المنظمة الخاصة، أسس شبكة الاستعلامات والمواصلات، فر نحو فرنسا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وشغل منصب عضو في اللجنة النقابية لفدرالية فرنسا. انظر: مؤمن معمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2003م، ص 111.

[5] مُحَمَّد يوسفي: ولد ببلكور سنة 1923م، مناضل في حزب الشعب، عضو اللجنة المركزية المنبثقة عن مؤتمر 1947م، ومن أبرز العناصر القيادية بالمنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م، وتم الإفراج عنه عام 1955م والتحق بجبهة التحرير الوطني، عمل في ميدان التسليح ببرشلونة ثم كولونيا. انظر: مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 157.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 188.

[7] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، تر: أحمد بن الباري، دار الأمة، برج الكيفان-الجزائر، 2008م، ص 1117.

[8]- Ali Kafi, Op-Cit, P 24.

وهذا ما أشار إليه محفوظ قداش بخصوص قيادة المنظمة: "وكان على رأس المنظمة الخاصة أركان ... قائد وهو بلوزداد وهو مدرب وطني وقادة مناطق، وعندما مرض سلم مكانه حسين آيت أحمد الذي تم تعويضه بين بلة في ديسمبر 1950م بعد المؤامرة البربرية"[1].

في هذه الفترة أصبحت المنظمة الخاصة تعاني من نقص في الميزانية، خاصة وأن حركة الانتصار كانت غير حريصة على ضبط الميزانية المخصصة لها، ويرى الكثير من المناضلين أن سياسة عدم الاكتراث التي ظهرت عليها الحركة كانت الغاية من وراءها هي معارضة الكفاح المسلح وأن النية هي التي دفعت بالقيادة إلى تخفيض المساعدات المالية كلما أصبح للمنظمة نفوذ كبير، ولكن أمام حماس مناضلي المنظمة الخاصة ورغبتهم في الانتقال إلى المرحلة الثورية، فلم يبقى لهم سوى الاعتماد على أنفسهم للتزويد بالمال والسلاح وتمويل المناضلين بإنشاء خزينة خاصة بالمنظمة بما أن المال هو عصب الحروب والعمل الثوري والتمردي كان متوقعا على أقصى تقدير خلال أسبوع الانتخابات، فالمبالغ التي كان يدفعها المناضلين شهريا مقابل الاشتراك والمقدرة بمائة فرنك لم تكن كافية لتغطية النقائص المادية للمنظمة.

وأمام هذا الوضع تقرر الهجوم على مركز بريد وهران، إذ كان بن بلة هو صاحب القرار رفقة قيادة أركان المنظمة الخاصة. أما المنفذون فكانوا يجهلون الهدف من وراء مهمتهم تلك حتى اللحظات الأخيرة[2]، في اجتماع عقد بضواحي وهران حيث وضح المسؤولون الأمر كالتالي: "إن فرنسا تقوم بنهب شعبنا نهبا منظما، ونحن سنقدم عليه إنما نسترجع جزءا مما سرقته منا فرنسا، وبهذا الجزء نشتري الأسلحة اللازمة لتسليح المنظمة الخاصة ومحاربة الاستعمار الفرنسي"[3].

بعد الاتفاق على هذه العملية نقل جلول نميش وهو عامل في دار البرق والبريد والهاتف[4] ومسؤول المنظمة بوهران إلى بن بلة ومُحَمَّد يوسفي جميع المعلومات اللازمة لشن الهجوم، كما تنكر بن بلة ورفقاءه بزي العمال الليليين بالاتفاق مع بعض العاملين بالمركز البريدي وذلك بغرض دراسة

[1] مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 121.

[2] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 1117.

[3] مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 57-58.

[4] مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 123.

المكان وإعداد مخطط خاص بتنفيذ العملية لتجنب أي خلل في التنفيذ حيث تردد على المكان حوالي أربع مرات[1]، وبعد الاطلاع على التفاصيل جمع المناضلين المكلفين من أجل توزيع المهام[2].

تم الاتفاق على تنفيذ العملية بواسطة سيارة مسروقة إلا أنها باءت بالفشل بسبب تعطل السيارة التي تركت معطلة قرب البريد، وبلغ خبر فشل العملية لبن بلة وهو في العاصمة اين اجتمع مع بعض القادة وتقرر تأجيل العملية إلى الرابع أو الخامس من أفريل 1949م، ليعود بعد ذلك إلى مدينة وهران وتم الاتفاق على تنفيذ العملية في الخامس أفريل باستخدام سيارة مسروقة[3]، وكانت السيارة المستعملة هذه المرة ملكا لطبيب فرنسي أقدم المنفذون على احتجازه خشية كشف أمرهم وأطلقوا سراحه بعيدا عن عيادته[4]، تمت العملية في حدود الساعة السادسة وخمس وعشرين دقيقة صباحا، حيث تمكن رجال المغاوير المكلفين بهذه المهمة من الوصول إلى أمين الصندوق المدعو باروا، أما المبلغ المتوقع الحصول عليه هو 150 مليون فرنك، إلا أن ما تم الاستيلاء عليه قدر بثلاث ملايين فرنك، وتمت العملية بسرعة كبيرة، فما إن دقت الساعة السادسة والنصف حتى كان الرجال خارج المكتب[5].

تم تكليف مُحَمَّد خيضر[6] بنقل الأموال إلى مكان تم الاتفاق عليه، وتقرر أن يتم نقل الأموال على مرحلتين حيث اقترح خيضر أن تنقل الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة[7]، أما المبلغ المتبقي فقد فقد كلف عبد القادر بلحاج المعروف في تلك الفترة باسم الرائد كوبوس بنقله، بالإضافة إلى الأسلحة المستعملة في العملية إلا أن عبد القادر بلحاج الجيلالي المكلف في تلك الفترة بالشؤون العسكرية

---

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 67.

[2] مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 123.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 510.

[4] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 1117.

[5] مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 125.

[6] مُحَمَّد خيضر: ولد في 13 مارس 1912م من عائلة متواضعة ببسكرة، أين تابع تعليمه بمسقط رأسه، انخرط في صفوف نجم شمال شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، وفي 1951م اتجه نحو مصر ثائرا على قرار الحزب الذي طلب منه أين يسلم نفسه للسلطات الفرنسية وأصبح عضوا بلجنة تحرير المغرب العربي التي ترأسها عبد الكريم خطابي، عمل على تقديم الدعم السياسي للثورة بالخارج، سجن مع بن بلة ورفاقه في 1956م، وأطلق سراحه في 19 مارس 1962،. انظر: مُحَمَّد شريف ولد حسين، المصدر السابق، ص 58.

[7] مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 161.

رفض المهمة فأسندت إلى مُحَّد يوسفي بدلا عنه، وقد أثارت هذه العملية ضجة كبيرة في الوسط الإعلامي الفرنسي بالجزائر[1]، بعد أيام قليلة من الهجوم على مركز البريد توجهت الشرطة الفرنسية إلى مدينة مغنية للبحث عن بن بلة في الوقت الذي كان فيه في العاصمة، وعثر في منزله العائلي على مسدس من صنع ألماني وأوراق هوية مزودة باسم مبطوش عبد القادر، بالإضافة إلى مبلغ 38.000 فرنك ومسدس ألماني من عيار 38ملم، كان قد تحصل عليه خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا[2].

ومن هنا نجد أن الخبرة العسكرية والدهاء في التخطيط اللذان يمتلكهما بن بلة مكناه من الانخراط بالمنظمة الخاصة، والوصول إلى أعلى المناصب فيها ،كما لا يفوتني ذكر التضحيات التي خاضها في سبيل اِستمراريتها والحفاظ على نشاطها من خلال العمل على تمويلها وسد عجز ميزانيتها بمختلف الطرق لأجل امدادها بالأسلحة اللازمة.

المبحث الثاني: إلقاء القبض على أحمد بن بلة

إن اعتقال الزعيم الثوري لم يكن محض صدفة بل راجع إلى الخوف الذي بثه في نفوس المستعمر نتيجة المجهودات والتضحيات التي قام بها في سبيل الوطن، مما جعلت السلطات الفرنسية تحطه نصب أنظارها إلى أن ألقت القبض عليه ووضعته خلف القضبان ولكن هذا الرجل المغوار استطاع التخلص من قيودها لينطلق بعدها في الكفاح من أجل الجزائر.

المطلب الاول: اكتشاف المنظمة الخاصة

في الواقع إن اكتشاف المنظمة الخاصة ولد نوع من الغموض، ولذا وضعت عدة روايات وراء هذا الأمر ونذكر منها:

– الرواية (1): الذي يقول بأن اكتشاف المنظمة كان ما بين 1949/1948م، وذلك إثر عملية بريد وهرات التي تولد عنها عملية متابعة من طرف السلطة الاستعمارية إلى أن تم اكتشافها.

– الرواية (2): والمتمثل في حادثة اعتقال الطلاب الثلاث وكان من بينهم شخص ضبط بحوزته وثائق سرية عن التنظيم السري وكان ذلك في ماي 1949م.

[1] مُحَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 127.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 510.

– **الرواية (3)**: مفاده أن الجناح السياسي (ح.إ.ح.د) هو الذي حرض السلطات الاستعمارية للتخلص من المنظمة على اعتبار أن القيادة آنذاك كانت رافضة للكفاح المسلح، وبالتالي كانت المنظمة الخاصة تثير مخاوفهم خصوصا بعد العمليات التي كانت تقوم بها[1].

– **الرواية (4)**: تمثل في حادثة تبسة 1950/03/18م والتي اتفق حولها العديد من المناضلين والمؤرخين الذين عايشوا الحدث، ومن بينهم المناضل عمار بن عودة الذي صرح في حديث له مع مُحَمَّد عباس قائلا: "... إن اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م إثر عملية تبسة وهي عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة والمتمثلة في مُحَمَّد بوضياف والعربي بن مهدي، مراد ديدوش"[2].

وتعود خلفيات الحادثة إلى الخبر الصحفي الذي نشر بإحدى الجرائد التونسية، وهو خبر فصل الدكتور الأمين دباغين[3] عن حزب الشعب الجزائري وعن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الأمر الذي جعل من سكان مدينة تبسة المحاذية لتونس يستاؤون من هذا القرار الذي انتشر بسرعة رغم محاولات بعض المسؤولين في الحزب بتبسة إحراق جميع النسخ المتبقية إلا أن الأمر فشل، وقد انتقل ذلك الجو المشحون بالتوتر إلى صفوف المناضلين، حيث أقدم عبد الرحمن الخياري المعروف باسم "رحيم" وهو مسؤول أحد فروع حركة انتصار الحريات الديمقراطية على انتقاد اللجنة المركزية للحركة، ولما طلب منه احترام النظام المسير للحزب رفض ذلك، ولم تجدي معه تلك التهديدات بعد أن حاول كشف النشاطات[4] والأسرار التي يملكها عن المنظمة الخاصة[5] فانتهى الأمر بفصله من

---

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954م، أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، تحت إشراف: قعروز دحو، تلمسان، 2007-2008م، ص 46.

[2] مُحَمَّد عباس نقلاً عن عمار بن عودة، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992م، ص 83.

[3] الأمين دباغين (1917-1903م): ولد بمدينة شرشال، درس في معهد الطل ثم انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وفي جوان 1955م ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه بتهمة تكوين مجموعة من الأشرار وسجن لمدة 06 أشهر، وبعد خروجه من السجن التحق بجبهة التحرير الوطني بواسطة عبان رمضان، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، تولى منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى. انظر: بشير بلاح، المصدر السابق، ص 134.

[4] مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 134.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 214.

الحزب ومحاولة تأديبه، حيث عزم مُحَمَّد بوضياف وديدوش مراد[1] اللذان كانا في مهمة تفقدية للشرق الجزائري على اختطافه وإرغامه على عدم كشف المنظمة، إلا أن مهمتهما فشلت، بعد أن تمكن من الفرار وذلك يوم 18 مارس 1950م. وقد أسرع هذا الأخير إلى أقرب مصالح الشرطة الاستعمارية وكشف لهم عن التنظيم شبه العسكري للحزب، لتسرع بذلك السلطات الاستعمارية في شن حملة اعتقالات واسعة دامت قرابة أسبوعين حيث تمكنت حسب الجيلالي صاري "من إلقاء القبض على ما يقارب الأربعمائة مناضل"[2]، حيث ضمت عدد كبير من المسؤولين وأعضاء من هيئة الأركان من بينهم أحمد بن بلة وجيلالي رقيمي قائد العاصمة وعمار ولد حمود وبلحاج جيلالي وحمو بوتليليس قائد سابق لمنطقة الجزائر الجنوبية وأعضاء من المصلحة العامة منهم مُحَمَّد يوسفي ومُحَمَّد عراب قائد مصلحة العباقرة[3].

بعدها قامت شرطة المباحث العامة بحملة تحقيق واستعلامات ومداهمات في مختلف مناطق البلاد لانتزاع الاعترافات من الموقوفين، وقد لجأت السلطات الاستعمارية إلى استعمال أساليب مختلفة للتعذيب، الكي بالسجائر، الفلقة، غطس الرؤوس في الماء إلى أن يفقد الشخص وعيه، إرغام المسجونين على الجلوس على القارورات الزجاجية بالإضافة إلى الصعق بالكهرباء[4]. وكان التعذيب بالكهرباء عن طريق مولدات كهربائية تستعمل لشحن أجهزة اللاسلكي، ويكون الصعق بالكهرباء في مناطق مختلفة من الجسم لإجبار المسجونين على الاعتراف[5].

---

[1] ديدوش مراد: المدعو سي عبد القادر، ولد في جويلية 1927م، أحد ابطال حرب التحرير الوطني، ولد في جويلية 1927م، ترعرع في عائلة قبائلية بالعاصمة، يعتبر من أكثر الأعضاء فعالية بالمنظمة الخاصة حيث انتقل إلى فرنسا للقيام بمهمة الرقابة الداخلية للفيدرالية، وهو من الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في اجتماع 22، وعين مسؤولا على المنطقة الثانية غداة انطلاق حرب التحرير الوطني، استشهد في جانفي 1955م. انظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 86.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، في المقاومة السياسية، الجزائر في التاريخ 1900-1954م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص 160.

[3] أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2005-2006م، ص 931.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 215.

[5] الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة للنشر، باب الوادي-الجزائر، 2008م، ص 213.

رغم اختلاف وجهات النظر حول طريقة اكتشاف المنظمة الا ان معظم المؤرخين اجمعوا على ان حادثة تبسة هي السبب الاول في فضحها ؛وقد ارجح هذا القول لأنه اقرب للواقع، وذلك لان هناك اسرار خاصة بالمنظمة لم يطلع عليها عامة الناس في حين ان السلطات الاستعمارية قد علمت بيها، مما يدل على ان من افشى اسرار المنظمة هو احد اعضاءها لا غير.

المطلب الثاني : اعتقال ومحاكمة بن بلة

بعد الاعتقالات التي شنتها السلطات على المناضلين كان من أبرزهم مُحَّد يوسف مسؤول شبكة الاتصال وعبان رمضان[1] الذي حكمت عليه المحاكم الردعية بخمس سنوات سجن، في حين تمكن البعض الآخر من الإفلات من قبضة الشرطة الفرنسية وفي مقدمتهم بوضياف، ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد.

أما بلحاج الجيلالي فلم يبدي أي مقاومة بل أفشى كل الأسرار التي يعرفها عن المنظمة الخاصة وبادر بكشف الهياكل والمخططات الشبه العسكرية التابعة للمنظمة الخاصة، ولم يكن اعتقال بن بلة إلا نتيجة حتمية لعواقب اعترافاته[2]، إذ كان يعلم بمكان تواجده، فدل الفرنسيين على مسكنه فقبضوا عليه بسهولة بعدما هاجموا عليه في بيته وهو نائم، وأثناء استجوابه اعترف بن بلة أنه هو المسؤول عن المنظمة، خشية منه على المسؤولين الذين لم يتم القبض عليهم من جهة وخوفه على اكتشاف أمر السلاح المخبئ في المطامر عند مصطفى بن بولعيد في حال ما إذا توصلت سلسلة الاعتقالات والتعذيب للمناضلين، هذا الاعتراف جعل السلطات الاستعمارية توقف سلسلة الاعتقال[3].

أما عن علاقته بحركة انتصار الحريات الديمقراطية صرح بتبعية مباشرة لقيادة الحزب الممثلة بمحمد خيضر النائب بالمجلس الوطني الفرنسي، وحسب بن يوسف بن خدة فقد اكتفى بن بلة بالكشف

[1] عبان رمضان (1920-1957م: ولد بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة متواضعة، انخرط في حزب الشعب الجزائري حيث كان يدعوا للاستقلال التام عن فرنسا، عين مسؤولا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في دائرة سطيف، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية، حيث ألقي عليه القبض في سجون بربروس بالعاصمة، إلا أنه انتقل إلى فرنسا وأضرب عن الطعام لمدة 33 يوم من اجل إثارة القضية الوطنية للرأي العام العالمي، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م، ساهم في وضع برنامج الثورة ومؤسساتها. انظر: بشير بلاح، المصدر السابق، ص 230-233.

[2] مُحَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 69.

[3] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 68-69.

عن اسم خيضر دون ذكر حسين لحول والذي يعتبر مسؤوله المباشر معتمدا ذلك للحصانة البرلمانية التي تحمي النائب من أية متابعة[1].

أدت هذه الاعتقالات المتتالية إلى تفكيك المنظمة الخاصة، وحجز عدد معتبر من العتاد الحربي منها رشاشات، مسدسات وقنابل من مختلف الأحجام بالإضافة إلى وثائق وكتيبات التدريب العسكري[2]، أما بالنسبة للمعتقلين الموزعين على سجون البليدة، عنابة وهران وبجاية فقد شرعت السلطات الاستعمارية في محاكمتهم، جماعيا وفرديا من أجل تقديم معلومات عن المنظمة، على غرار أحمد بن بلة ومُحَّد يوسفي وأحمد محساس[3] الذين عرضوا على محكمة البليدة وبلحاج الجيلالي الذي استخدم كشاهد إدانة[4]، بدأت المحاكمة يوم 22 سبتمبر 1951م بناء على التهم التالية:

- المساس بأمن الدولة وتكوين جماعة أشرار.
- المساس بوحدة التراب الوطني الفرنسي وسلامته.

وقدر عدد المتهمين يوم الجلسة بـ 65 متهم[5].

لقد حازت هذه المحاكمة على صدى جماهيري واسع مما زاد من حجمها تلك المظاهرات التضامنية لسكان البليدة مع المعتقلين[6]. وأسفرت تلك المظاهرات على العديد من الاعتقالات

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 216.

[2] نفسه، ص 218.

[3] احمد محساس: ولد سنة 1923م المدعو بـ "علي بيودواو" في عائلة فلاحية ترك مقاعد الدراسة سنة 1940م وهو في المرحلة الثانوية، وفي السنة الموالية انظم إلى صفوف حزب الشعب، عين عضو في اللجنة المركزية عام 1947م، وفي سنة 1948م عين عضوا قياديا في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض سنة 1950م، إلا أنه تمكن من الهرب رفقة أحمد بن بلة، عرف عنه التزامه بمبدأ الحياد خلال أزمة 1953-1954م، يعتبر من مؤسسي اتحادية الجبهة بفرنسا، ليعين بعدها سنة 1955م مسؤولا سياسيا عسكريا بتونس، وبعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة وأحد أعضاء مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان 1965م. انظر: مُحَّد عباس، المصدر السابق، ص 139.

[4] عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م، ص 81.

[5] نفسه، ص 82.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 184.

والجرحى إثر المواجهة مع قوات الاحتلال، وخلال المحاكمة أعلن المتهمون ومن بينهم بن بلة باعتزازهم بوطنهم وبرءوا أنفسهم من جميع التهم الموجهة إليهم[1].

وتراوحت الأحكام الصادرة في حق المعتقلين الوطنيين ما بين الثماني وثلاث سنوات سجن، حيث أدين كل من:

- مُحَّد خيضر: محكوم عليه غيابيا 8 سنوات سجنا.
- حسين آيت أحمد: محكوم عليه غيابيا 7 سنوات سجنا.
- مُحَّد بوضياف: محكوم عليه غيابيا 9 سنوات سجنا.
- مُحَّد يوسفي وأحمد محساس: معتقلين محكوم عليهما بـ 5 سنوات سجنا.
- أحمد بن بلة: معتقل محكوم عليه 07 سنوات سجنا، إلا أنه وجهت له تهمة الهجوم على بريد وهران وحكم عليه بـ 20 سنة سجنا[2].

غير أن بن بلة تمكن من الفرار رفقة زميله محساس في ماي 1952م وهو السجن الذي بم يتمكن أحدا قبلهما الهروب منه[3].

وفي هذا الصدد يقول بن بلة: "كنا نتدرب كل يوم تدريبات السجناء لكننا كنا ندرك أننا سوف نستخدم هذا التدريب في مشروع الهروب أنا ومحساس وكنا نعتبر أنفسنا في السجن وكأننا في حالة حرب ..."[4].

تمكن بن بلة من الاختباء بالبليدة ثم انتقل إلى العاصمة وبعدها إلى فرنسا على متن باخرة فرنسية وكان دائم الاتصال بديدوش مراد الذي رافقه إلى فرنسا وساعده في الحصول على أوراق مزورة تثبت أنه عامل بسويسرا وبواسطتها تمكن من عبور الحدود السويسرية الفرنسية[5].

[1] عمار بن تومي، المصدر السابق، ص 84.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 227.

[3] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 70.

[4] نفسه، ص 77.

[5] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 84-87.

في الفترة التي كان يقيم بها في سويسرا والتي دامت حوالي الشهر والنصف أبلغه قادة الحركة قرارهم القاضي بتوجهه إلى القاهرة[1]، توجه إثر ذلك في صيف 1953م إلى القاهرة ليلتحق بكل من مُحَّد خيضر وحسين آيت أحمد المتواجدين هناك كممثلين دبلوماسيين للحركة بمصر، ومنخرطين في مكتب المغرب العربي الذي يرأسه الأمير مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي[2]، إذ تمكن بن بلة من الاتصال به وأصبح عضوا في المكتب الذي كان يرتكز نشاطه على العناية بالعمال والأسرى المغاربة من المغرب العربي، وإصدار جريدة المغرب العربي ليبدأ من هنا نشاط بن بلة رفقة أعضاء البعثة في التحضير للثورة التحريرية[3]. ولهذا ارى ان اعترافات بلحاج جيلالي وضعت بن بلة في موقف لا يحسد عليه ن اذ صار محط انظار وبحث السلطات الاستعمارية ،وتمت مطاردته الا ان القي القبض عليه ؛ولكن كما عودنا بفضل حنكته ودقة التخطيط لاذا بالفرار من السجن الذي لم يتجرا احد قط الهروب منه دون مراعات النتائج التي قد تلاحقه فيما بعد ،وبهذا اثبت بالفعل انه قادر على تولي مصير الامة بكل حزم وثقة ؛ ليتنقل بذلك الى خارج الوطن ويلتحق برفاقه في القاهرة لأجل مواصلة النضال من هناك.

المبحث الثالث: دور بن بلة في التحضير للثورة المجيدة

بعد انتقال بن بلة إلى القاهرة شرع في مواصلة نشاطه الثوري رفقة زملاءه مع إبقاء اتصاله بقادة الداخل وذلك في إطار التحضير لثورة نوفمبر المجيدة.

ما هي التحضيرات التي قام بها بن بلة في دعم الثورة من الخارج؟ وما هي الصدمات التي واجهته؟

المطلب الأول: موقف بن بلة من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953م

في الفترة التي كان يتواجد فيها احمد بن بلة بالقاهرة كممثل عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية رفقة آيت أحمد ومُحَّد خيضر كان الحزب في الداخل يعيش على واقع أخطر أزمة عرفها

---

[1] مُحَّد بلقاسم وبخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية 1959-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص 43.

[2] الأمير مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي (1882-1963م): زعيم وطني وقائد حركة المقاومة المغربية غي منطقة الرف المغربي، قاد ثورة مسلحة ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي عرفت بثورة الريف 1919-1925م، اعتقل إبان الحرب العالمية الأولى، إلا أنه تمكن من الفرار من الفرنسيين، وفي ربيع 1925م شن هجوما على المناطق الحدودية الفرنسية، فتعرض لحملة مشتركة من اسبانيا وفرنسا، استسلم في 1926م، وتم نفيه إلى المجيد الهندي ثم إلى مصر بواسطة من الجامعة العربية، توفي في القاهرة. انظر: مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004م، ص 249.

[3] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، د.ط، جوان 2008م، ص 324.

وهي أزمة 1953م، والتي نشبت بين المصاليين والمركزيين[1]، إلا أن بوادر الشقاق لم تكن وليدة 1953م وإنما تعود خلفيتها إلى شهر مارس 1950م وهو تاريخ اجتماع قادة اللجنة المركزية إثر اكتشاف المنظمة الخاصة، أثيرت خلاله بعض النقاط المتعلقة بمكانة رئيس الحزب وصلاحياته، والموقف من الانتخابات وكذا التحالف مع الأحزاب السياسية الجزائرية ليأتي بعد ذلك اعتقال مصالي الحاج في 14 ماي 1952م من طرف السلطات الاستعمارية ما فتح المجال أمام المركزيين لقيادة الحزب، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان للتصادم بينهم وبين المصاليين الذين اتهموهم بممارسة سياسة التهميش ومحاولة إبعادهم عن مراكز قيادة الحزب[2].

تزداد هوة الشقاق بين الطرفين بعد مؤتمر الحزب في 04-05 جويلية 1953م[3]، تم خلاله انتخاب مصالي كرئيس للحزب رغم تواجده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية، إلا أن المركزيين هم الذين أصبحوا يسيرون شؤون الحزب. وبالرغم من بعض الجهود التي بذلت من طرف بعض المناضلين المركزيين لاحتواء الأزمة واسترجاع الثقة بين الطرفين من خلال إقناعه بالتراجع عن مطالبه المتمثلة في عزل بن خدة[4] من منصب الأمين العام للحزب[5]، ومنحه السلطة المطلقة في تنظيم الحزب[6].

رغم أن الأزمة اقتصرت في بادئ الأمر على مستوى القيادات إلا أن القطيعة تعمقت واشتدت احتداما أوائل 1954م بسبب منشور وزعه رئيس الحزب مصالي الحاج باسم "لجنة النجاة العامة

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة 1830-1954م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة-الجزائر، ص 245.

[2] الغالي غربي، المصدر السابق، ص 74.

[3] إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002م، ص 70.

[4] بن يوسف بن خدة (1923-2003): ولد بالبرواقية بالمدية، درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه ثم البليدة، ثم توجه إلى العاصمة أين التحق بكلية الطب فرع الصيدلية التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، سجن سنة 1943م بتهمة الدعاية ضد التجنيد، وعين في اللجنة المركزية للحزب بعد مؤتمر فيفري 1947م، ثم أمينا عاما للحزب سنة 1951م خلفا لحسن لحول، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وفي عام 1956م عين كعضو في لجنة التنسيق. انظر: محمد عباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 98.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 320.

[6] عمر بن داود، خمس سنوات على فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني -مذكرات مناضل-، تر: أحمد بن محمد البكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن، ص 81.

Comite Du Salut Publique"[1]، دعا من خلال هذا المنشور مناضلي الحزب إلى مقاطعة المركزيين سياسيا وماديا، فلا يرفعون إليهم أي تقرير ولا تدفع إليهم أية اشتراكات مالية إلى حين تعيين الطرف الذي يتصلون به في المستقبل[2]. فانتقلت تداعيات الصراع إلى مختلف الأوساط القاعدية للحزب داخل الجزائر وخارجها، وخلقت ردود فعل ومواقف متباينة في أوساط المناضلين بين مؤيد لمصالي الحاج ومعارض له، وأطراف أخرى محايدة[3]، وتشكل هؤلاء الحياديين من مناضلي المنظمة الخاصة، ذوي النزعة الثورية، إذ سعى هؤلاء إلى التوفيق بين الطرفين على أساس "العمل" و"الثورة"[4].

فأسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954م رسميا في اجتماع ضم كل من مُحَمَّد بوضياف، مصطفى بن بولعيد[5] من المنظمة الخاصة، ورمضان بوشبوبة[6] المفتش العام للحركة[7].

وتمثلت المهمة الأساسية للجنة في ضم مختلف الاتجاهات الوطنية في جبهة مشتركة تحضيرا للعمل المسلح[8].

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م، ج1، ط3، منشورات السائحي، القبة-الجزائري، د.ن، ص 419.

[2] نفسه، ص 420.

[3] مُحَمَّد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 245.

[4] نفسه، ص 245.

[5] مصطفى بن بولعيد (1917-1956م): ولد بمنطقة أريس بالأوراس، انظم إلى حزب الشعب الجزائري وناضل في تنظيماته المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية، تم انتخابه في الجمعية الجزائرية 1948م أصبح عضوا في اللجنة المركزية سنة 1953م، يعتبر من أبرز أنصار الكفاح المسلح، تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس بعد انطلاق النضال الثوري، اعتقلته إثر ذلك السلطات الفرنسية سنة 1955م، لكنه تمكن من الفرار، استشهد بعد ذلك إثر انفجار جهاز الإرسال الملغم بين يديه. انظر: مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 191.

[6] رمضان بوشبوبة (1924-1999م): ولد بدواو بالعاصمة، التحق بحزب الشعب بداية الحرب العالمية الثانية، سجن عام 1947م بسبب نشاطه بالحزب، وبعد الإفراج عنه في أكتوبر من نفس السنة عين مسؤولا على دائرة الأخضرية، عين بعدها مراقبا عاما بلجنة التنظيم في ديسمبر 1953م، كما شارك في مؤتمر المركزيين 1954م، التحق بالجبهة وألقي عليه القبض يوم 26 نوفمبر 1959م، وأفرج عنه في 04 أفريل 1962م. انظر: مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 192.

[7] الجيلالي بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار الديمقراطية الخروج من النفق في عمالة وهران من اكتشاف المنظمة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954م، نوميديا للطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر، 2013م، ص 343.

[8] عمر بن داود، المصدر السابق، ص 81.

وكان مُحَمَّد بوضياف قبل تأسيسه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفي إطار مساعيه لكسب تأييد المناضلين التقى أحمد بن بلة في باريس[1]، وكان مُحَمَّد بوضياف في هذا الوقت يشغل منصب مسؤول على التنظيم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا وقد أيد أحمد بن بلة موقف مُحَمَّد بوضياف في قرار تأسيسه للجنة، ووعده بالتكفل بمهمة إقناع رفيقه بالقاهرة بالانضمام إليهم[2].

تولى بوضياف بعد الاجتماع تشكيل لجنة خماسية ضمن مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد، العربي بن مهيدي[3]، رابح بيطاط[4]، ومُحَمَّد بوضياف، كلفت هذه اللجنة بتطبيق قرارات مجموعة الاثنان والعشرين وأصبحت فيما بعد تعرف بلجنة الستة[5] بانضمام منطقة القبائل في شخص كريم بلقاسم، اختارت اللجنة الخماسية قرار الشروع في الثورة بدلا من الرأي الداعي إلى التنظيم ثم الشروع في الثورة بعد تضارب في الآراء[6]، وفي بداية جويلية توجه بن بلة إلى سويسرا وأبلغ بوضياف بواسطة مناضلين من أنصار مصالي الحاج ومن أنصار اللجنة المركزية بضرورة اللقاء معه، ليسافر إثر ذلك مُحَمَّد بوضياف بعد تلقيه الدعوة إلى سويسرا في 07 جويلية والتقيا بمدينة بيرن[7].

وقد سمحت فرصة لقاء مُحَمَّد بوضياف بإبلاغ بن بلة بقرار اللجنة الخماسية بالشروع في الثورة[8]، وقد أبدى بن بلة موافقته الفورية على القرار إلا أن بن بلة اقترح كمحاولة أخيرة للوساطة بين

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، تر: موسى اشرشور وآخرون، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2001م، ص 91.

[2] نفسه، ص 91.

[3] العربي بن مهيدي: ولد في 1923م بعين مليلة ناضل بحزب الشعب عضو اللجنة الثورية وقائد منطقة وهران أثناء الثورة، في 1956م عين في لجنة التنسيق والتنفيذ، اعتقل سنة 1957م استشهد تحت التعذيب. انظر: مُحَمَّد جربي، المصدر السابق، ص 191.

[4] رابح بيطاط: ولد 1925م، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، شارك في تأسيس الجبهة، وعين قائدا للمنطقة للمنطقة الرابعة، اعتقل سنة 1955م، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد الإفراج عنه عين كعضو في المجلس الوطني للثورة 1956م. انظر: مُحَمَّد حربي، المصدر السابق، ص 192.

[5] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 392.

[6] عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن، ص 345.

[7] مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 53.

[8] إدريس خضير، المصدر السابق، ص 75.

المصاليين والمركزيين باسم الوفد الخارجي، حيث اجتمع بمحمد يزيد[1] وحسين لحول كممثلين للمركزيين، وعبد الله فيلالي[2] وأحمد مزغنة[3] عن المصاليين[4]، حاول بن بلة وخيضر إقناع الطرفين بضرورة تجاوز خلافاتهما وقبول وحدة العمل المسلح وقدم الوفد ضمانات للطرفين بتجنيد كافة المناضلين في الحزب، في حين أن الشخصيات مثل مصالي الحاج فيكون نشاطها بالخارج[5]، لكن محاولاتهم لم تحقق النتائج المرجوة الأمر الذي أغضب خيضر وجعله يعود إلى القاهرة تاركا بن بلة وراءه ببرن[6].

نستخلص في نهاية هذا المطلب أن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ساهمت بشكل مباشر بث الانشقاق في صفوف المجاهدين بسبب الأنانية و التعصب في الآراء، وبالرغم من محاولة إصلاح ذات البين إلا أن ألامر لم يأتي بنتيجة ،وعلى رأسهم بن بلة الذي سعى جاهداً لتجاوز الأزمة لكن دون جدوى . ليتولد عنهما طرف ثالث محايد تحت إسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل آمنا بفكرة الكفاح المسلح والعمل المشترك، هذا الأخير الذي رحب به بن بلة وسانده لكونه الملجأ الأخير لفض الخصام وإعادة توحيد صفوف الثوار؛ وبالفعل كان له ذلك لاحقا.

[1] أمحمد يزيد: عضو في حزب الشعب، عين مسؤولا عن الفرع الجامعي في باريس عام 1947م، وكاتبا عاما لجمعية طلبة إفريقيا المسلمين 1946-1947م، عضو اللجنة المركزية، اعتقل في مارس 1948م، كان ممثلا للحركة بفرنسا، وأثناء اندلاع الثورة كان متواجدا بمصر، وأصبح ممثلا للحركة بنيويورك، شغل منصب وزير للإعلام في الحكومة المؤقتة. انظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 187-188.

[2] عبد الله فيلالي: مناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم من مؤسسي خزب الشعب، اعتقل عام 1937م، عضو اللجنة المركزية، المركزية، قائد فيدرالية فرنسا للحزب عام 1949م، من أبرز أنصار مصالي خلال الأزمة، توفي عام 1957م. انظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 186.

[3] أحمد مزغنة: مناضل في الحزب الوطني الثوري ثم في حزب نجم شمال إفريقيا 1932م، انضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد 1945م، اعتقل في مصر 1955م بطلب من جبهة التحرير، توفي لاجئا بفرنسا عام 1982م. انظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 187.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص 53.

[5] أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود وآخرون، منشورات منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص 384.

[6] محمد عباس، المرجع السابق، ص 53.

المطلب الثاني:تحضيراته للثورة

جدد بن بلة الدعوة لمحمد بوضياف في شهر أوت بنفس المدينة أين انعقد اجتماع حضره كل من مُحَّد بوضياف، وديدوش مراد وأحمد بن بلة عن الجزائر، ومُحَّد بن عبد الكريم الخطابي عن المغرب، عز الدين عزوز عن تونس، ناقشوا مسألة التمويل وتمرير الأسلحة عبر الحدود الجزائرية، تعهد عبد الكريم خلال الاجتماع بتسليم كمشة من الأسلحة من الريف المغربي في مدة لا تتجاوز الشهر بعد دفع المبلغ اللازم في حسابه المصرفي بسويسرا، كما قدم وفد الجزائر قائمة اسمية بالأسلحة المطلوبة إلا أنه ورغم هذه المجهودات لم تدخل إلى الجزائر أية قطعة سلاح قبل انطلاق الثورة التحريرية[1].

بعد عودة بن بلة إلى القاهرة بذل جهودا كبيرا في سبيل كسب الثوار التونسيين والمغربيين لتوحيد المعركة المغاربية باعتبارها الحل الأمثل لنجاح الثورة الجزائرية، حيث عمل إلى جانب عبد الكريم الخطابي على إنجاح الاستراتيجية كما نجح بن بلة في إقناع الثوريين المغاربة في إنشاء جيش التحرير المغربي بإشراف كل من بن بلة عن الجزائر ومُحَّد حمادي العزيز عن المغرب، وعز الدين عزوز عن تونس[2].

وفي أوت 1954م أنشأت قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربي مهمته الأولى هي الإعداد للكفاح المغاربي المشترك ميدانيا، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوجه الثوري المغاربي عرف بمعاداته للأحزاب السياسية في الأقطار الثلاثة وشدد على ضرورة نقل العمل الثوري الوحدوي من ميدان التنظير إلى ميدان العمل[3]، ومن جهة أخرى سعى بن بلة إلى كسب الدعم المصري لتوفير السلاح للثورة فتمكن من الاتصال بفتحي الديب رجل المخابرات المصرية عن طريق مُحَّد خيضر بتاريخ 05 أفريل 1954م، وقدم نفسه على أنه مفوض عن قيادة التنظيم العسكري السري لحزب الشعب المنشق عن الحزب نتيجة صراعات سياسة بين المصاليين والمركزيين وهي تتبنى الخيار الثوري، ولم يتأتى هذا الخيار إلا بعد تدريب عسكري مسبق لعناصر التنظيم السري على أقلتهم[4] على استعمال السلاح وحرب العصابات بإشراف عناصر خاضت حروب في الهند الصينية والحرب العالمية الثانية

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر، المصدر السابق، ص 354.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص 145.

[3] نفسه، ص 146.

[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 34.

ضمن وحدات الجيش الفرنسي، وأوضح بن بلة له مدى حاجة المناضلين للأسلحة لتفجير الثورة، خاصة وأن ما يتوافر لديهم لا يتعدى بعض البنادق الإيطالية وبنادق صيد لا تتعدى المائتين[1].

وأردف أقواله بتقرير مفصل لفتحي الديب يوضح فيه تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق، وتوزيع المسؤولين على رأس كل منطقة:

- توزيع الإمكانيات البشرية (المجاهدين) وكمية العتاد البحري لكل منطقة.
- تعيين منسق بين الداخل والخارج وهو مُحَمَّد بوضياف والمكلف كذلك بمهمة تهريب السلاح على الحدود الغربية الجزائرية المغربية، فيما أوضح بأن مهمته الرئيسية تقضي بتوفير السلاح اللازم للثورة[2].

وقد نقل فتحي الديب مطالب بن بلة إلى الرئيس جمال عبد الناصر الذي اقتنع بها وبمبدأ دعم الكفاح المسلح، كما أكد لفتحي الديب على رغبته في لقاء أحمد بن بلة[3]، وخلال اللقاء أوضح بن بلة الحاجة الماسة للمناضلين بالداخل للسلاح[4].

إثر ذلك سافر بن بلة إلى برن لإخبار زملائه بالقرار في إطار من السرية التامة أين التقى قادة الداخل مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم[5]، وبن مهيدي، ومُحَمَّد بوضياف، ورابح بيطاط، وعقد مؤتمر تنسقي تم خلاله عرض الاستعدادات الأخيرة لتفجير الثورة، وتوضيح المنطلقات السياسية والإيديولوجية التي ستعتمد في بيان أول نوفمبر[6]، في حين أخبر بن بلة القادة بموقف عبد الناصر المؤيد للعمل المسلح بالجزائر واستعداده لتقديم السلاح، وقد ساهمت تطمينات بن بلة بخصوص الدعم في إعطاء دفع كبير لقادة الداخل بتفجير الثورة[7].

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 34.

[2] نفسه، ص 37.

[3] نفسه، ص 42.

[4] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 91.

[5] كريم بلقاسم (1922-1970م): ولد بتيزي وزو التحق بحزب الشعب عام 1945م، عين سنة 1951م مسؤولا لولاية جرجرة وهو أحد الستة التاريخيين مفجري الثورة، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956م، كلف بالعلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان 1962م. انظر: مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 107-108.

[6] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص 32.

[7] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 43.

خلال الفترة التي سبقت اندلاع الثورة استمرت تنقلات بن بلة بين مصر وليبيا، والتي شكلت حسب بن بلة حبل الوريد لتمرير السلاح القادم من مصر، ومن خلال تنقلاته تلك نحو طرابلس أرسى القواعد الخلفية الأولى للثورة بليبيا قبل انطلاقها رفقة مجموعة من الجزائريين العارفين بالمنطقة وبمساعدة المسؤولين المصريين والليبيين[1].

كما تمكن من كسب الطلبة الجزائريين بالقاهرة وأقنعهم بالالتحاق بالكفاح المسلح وكانوا يتتلمذون بالجامع الأزهر، الذين أقنعهم بضرورة العمل المسلح لتحرير الجزائر[2]، وأشرف بن بلة على توفير الظروف الملائمة لتدربهم في القاهرة[3]، وهؤلاء الطلبة هم الذين سيشاركون في عملية اليخت دينا[4].

قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة قام بن بلة بإرسال مجند بجيش تحرير المغرب العربي يدعى حمادي عبد العزيز وهو متخرج من مدرسة حرية في بغداد برتبة ملازم أول من المغرب الأقصى، حيث اصطحبه من القاهرة إلى ليبيا وهناك التقى مناضلين جزائريين قاما بإدخاله إلى أرض الوطن بهدف مساعدة الجيش لخبرته الواسعة في مجال المتفجرات ونزع الألغام والاتصال[5].

نستنتج في هذه المرحلة أن أحمد بن بلة ساهم بشكل كبير في نجاح الثورة خارجياً بل وداخلياً، إذ سعى جاهداً لدعمها من خلال طلب الدعم والتأييد من الدول الشقيقة إلى جانب مصر، والمتمثل في إمداده بالأسلحة إلى جانب مساعدات أخرى كخبراء في التخطيط ومناضلين في سبيل نجاح العملية. وهنا يتضح لنا جليا الدور الفعال لبن بلة الذي كان بمثابة حلقة وصل بين الداخل والخارج والذي أذاه بكل شجاعة وإقدام.

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 107.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، المصدر السابق، ص 42.

[3] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 41.

[4] محمد بلقاسم وآخرون، المصدر السابق، ص 41.

[5] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 88.

الفصل الثالث

نشاط أحمد بن بلة في الثورة التحريرية

المبحث الأول: أحمد بن بلة ودوره في عملية التسليح

المبحث الثاني: موقف بن بلة من مؤتمر الصومام

المبحث الثالث: اختطاف بن بلة ضمن الوفد الخارجي

آمن أحمد بن بلة بفكرة أن "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"؛ فتبنى أسلوب الكفاح المسلح لمواجهة الاستعمار الفرنسي. فلعب دوراً هاماً أثناء الثورة الجزائرية التحريرية.

-فما هي السبل التي إتبعها خلال هذه المرحلة؟

وما أهم العراقيل التي واجهته أثناء مسيرته الثورية ؟

المبحث الأول :احمد بن بلة وقضية التسليح

إستطاع المكافح بن بلة بفضل حنكته وذهاءه أن يكسب تعاطف الزعماء العرب من خلال إمدادهم له بمختلف الأسلحة لدعم الثورة الجزائرية، بل وحتى بعض المناضلين غير جزائريين الذين تطوعوا للنضال إلى جانب الثوار على إختلاف مهامهم وقدراتهم في سبيل نجاح ثورة نوفمبر المجيدة.

المطلب الاول :المساعدات الليبية

لقد كانت ثورة أول نوفمبر 1954م الهزة التي زعزعت أوهام فرنسا وأثبتت لها أن الجزائر حرة أبية لا يمكنها أن تكون غير ذلك، فلها خصوصياتها التاريخية التي لا يمكن للاستعمار الفرنسي أن يلغيها في ذاكرة الشعب الجزائري، فلم تكن ثورة نوفمبر ضد الاستعمار الفرنسي في الداخل فقط وإنما ركزت أيضا على التحريك الخارجي وهو الجانب المكمل للثورة.[1]

ويعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الأداة التي ساهمت بشكل مباشر لنجاح الثورة الكبرى في الجزائر، حيث أدرك قادة الثورة منذ الوهلة الأولى أهمية الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، فكلف عناصر الوفد الخارجي على رأسهم أحمد بن بلة بمهمة توفير السلاح والدعم المصري،[2] فكانت قضية السلاح الشغل الشاغل لقادة الثورة حيث عمل أحمد بن بلة ورفاقه على توفير السلاح وإدخاله للجزائر لتمويل الثورة آنذاك.[3]

فكانت عمليات التسليح في هذه المرحلة تسير في سرية تامة في إطار الكفاح المسلح المشترك لتحرير المغرب العربي وذلك بتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة في 16 فيفري 1947م الذي

---

[1] محمد لحسن زغيدي، الذاكرة (مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الجزائرية)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، س3، العدد الثالث، 1995، ص98.

[2] أحمد منصور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار النشر، 2008، ص72.

[3] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع تجاه الوحدة في الوطن المغرب العربي، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص562-563.

يضم كل من تونسيين ومراكشيين وجزائريين هدفه تنسيق مجهودات وجمع شمل الأقطار لمواجهة الاستعمار.[1]

بدأ أحمد بن بلة اتصالاته مع المخابرات المصرية من أجل الدعم بالسلاح لتمويل الثورة الجزائرية في الداخل وشراء الأسلحة من مهربين والقواعد الأجنبية في طرابلس بمساعدة تجار ليبيين ومسؤولين في تفعيل مهمة الإمداد بالأسلحة،[2]كما أشرف أحمد بن بلة شخصيا على استقبالها في الحدود الشرقية الجزائرية التونسية في سرية تامة ليتلقاها المناضلون الجزائريون وإدخالها للجزائر.[3]

وفي 06 نوفمبر من نفس السنة حضر بن بلة اجتماع المسؤولين المصريين وأحمد مساس المكلف باستقبال السلاح لدراسة إمكانية إيجاد منافذ أخرى جديدة لتهريب السلاح عبر الحدود التونسية نحو الجزائر، وفي 08 نوفمبر توجه نحو زوارة ليلا مع فتحي الديب وعزت سليمان لاستقبال المركب الذي تم تفريغه في 09 نوفمبر 1955م.[4] وبالتنسيق مع الليبيين والتونسيين ومساعدة عبد الحميد دركة تمكن أحمد بن بلة من تعبئة شحنة ضخمة في مخازن الثورة بإحدى المناطق الليبية المحاذية للحدود الجزائرية.[5]

وبهذا كان أحمد بن بلة المسؤول الأول المكلف بجلب السلاح في بعض الدول العربية لا سيما مصر وليبيا وحتى بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.[6]

كما عمل أحمد بن بلة إلى جانب عبد الكريم الخطابي على إنشاء مركز التدريب فريق الكومندوس بالمغرب العربي بالقاهرة وتجنيد المتطوعين لإرسالهم للجزائر، وتحصل هناك على مساعدات مالية من فتحي الديب وعزت سليمان اللذان ساهما في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا.[7] وفي هذا

---

[1] روبير ميرل، المصدر السابق ص98.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2007- 2008 ، ص145.

[3] عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط14، د.م.ط جوان، ص36.

[4] فتحي الديب، المصدر السابق ،ص 130.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ،ص245.

[6] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954-1962) دار قرطبة ، الجزائر، ص290.

[7] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق ، ص51.

الشأن عقد اجتماع بين أحمد بن بلة وفتحي الديب[1]* لتحضير ودراسة كافة الإمكانيات المتاحة للإمداد، وخلص الاجتماع الذي عقد مع الديب[1] إلى اتفاق الطرفين على تكليف بعض الليبيين متخصصين في تهريب السلاح من قاعدة "العظم" البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني ببرقة، وأشرف على المهمة عضو السفارة المصرية بليبيا المدعو أمين صالح[2] وفعلا تمكن من شراء كمية كبيرة من الأسلحة خزنت غرب بن غازي في انتظار تسليمها لأحمد بن بلة بعد ترتيب عملية تهريب من برقة إلى الشرق الجزائري، لكن بسبب الرقابة المفروضة انتقلت إلى طرابلس[3]. في هذا الوقت سافر أحمد بن بلة إلى ليبيا للاتصال بالشبكة المنظمة لشراء الأسلحة للحصول على الأسلحة وتصديرها للجزائر على ظهر الإبل عبر الحدود الليبية إلى تونس ثم الجزائر بمساعدة ليبيين ذوي خبرة في مجال التهريب.[4]

بالفعل أرسل أحمد بن بلة الشحنة الأولى التي اشتراها نحو جبال الأوراس عبر الحدود التونسية على ظهر الإبل على مرحلتين إثنين الأولى من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين والثانية من منطقة التخزين إلى منطقة الكاف وهو الأوراس بالجزائر.[5] ورغم أن عملية الشراء والإمداد سارت في سرية تامة، إلا أن أخبار الشحنة الأولى من المساعدات تصل مسامع السلطات الفرنسية وباشرت في التحقيقات واتصالات عديدة مع الحكومة الأمريكية والبريطانية مطالبة إياهما الضغط على الحكومات العربية خاصة ليبيا وقطع الطريق أمام قوافل التسليح القادمة من مصر لتطويق الثورة الجزائرية[6].

وبحكم الفترة الطويلة التي قضاها أحمد بن بلة في طرابلس للسهر على تمرير السلاح لتمويل الثورة في الداخل تمكن من كسب تعاطف الحكومة الليبية خاصة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم

---

[1] فتحي الديب: من مواليد عام 1923م بمصر شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية، وإذاعة صوت العرب، وهو من أبرز مساعدي جمال عبد الناصر،في قضايا الشؤون العربية،كما ساعد أحمد بن بلة في تسليح لثورة الجزائرية، توفي عام2003م.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص48.

[3] نفسه، ص58.

[4] عمار بن سلطان، الدعم الحربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص52.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق، ص60.

[6] عمار بن سلطان ، المرجع السابق ، ص152.

ومجموعة من المسؤولين وحتى الشعب المتضامنين مع الثورة الجزائرية، وبهذا فشلت مساعي السلطات الفرنسية في إجهاض عملية التمويل وكشف المساندين لعملية التهريب.[1]

يمكن القول أن قضية التسليح كانت أهم وأعمق قضية قبل وبعد الثورة التحريرية الكبرى، سعى أحمد بن بلة ورفاقه ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير لتمويل الثورة، جمع الوفد كل طاقاتهم من أجل العمل على دعم الثورة من الخارج وخدمة القضية على المستوى الخارجي سواء في الميدان السياسي أو العسكري، فتظافرت جهودهم لكسب الدعم للثورة كانت مصر أولى الدعم وليبيا على غرار الدول العربية الأخرى التي ساهمت بتمويل الثورة بالمال والسلاح، وبفضل وطنية وتحليه بالأخلاق الحميدة تسلل إلى قلوب الشعوب العربية وحكامها وكسب دعمها للثورة فكان أحمد بن بلة صاحب الدور الفعال والكبير في إقناع الدول العربية لمساندة القضية الجزائرية والتعريف بها في الخارج وبهذا حقق هدفه رغم المخاطر والعراقيل التي واجهها وهو تمويل الثورة بالسلاح.

المطلب الثاني: المساعدات المصرية

كانت مصر أول قاعدة دعم للثورة الجزائرية بعد جهود الوفد الخارجي من أحمد بن بلة ورفاقه الذي تمكن من إقناع جمال عبد الناصر من ضرورة دعم حركة التحرر بالجزائر.[2]

فاحتضنتهم القاهرة واستقبلهم جمال عبد الناصر[3] ودرس خطتهم باهتمام وطلب منهم منحه ثلاثة أيام، ووعدهم بمساندة الثورة الجزائرية ومدها بما يمكن من المال والسلاح وبالسعي للدول العربية، فمنحت السعودية 100 جنيه كما ساعدهم عبد الناصر في شراء الأسلحة[4]، ويذكر فتحي الديب في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية " التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر لدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة..."[5] نظرا لتطور الكفاح في الشرق الجزائري على حساب الجهة الغربية طالبت قيادة جيش التحرير الوطني بدأ أحمد بن بلة بالإلحاح على المسؤولين المصريين بضرورة تقديم السلاح في أقرب الآجال نظرا لقرب نفاذ الذخيرة بالولايات الشرقية، بعد عرض الموضوع على الرئيس

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص45.

[2] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1952) دار الحكمة، الجزائر، ص91.

[3] جمال عبد الناصر: ولدعام1918م، ثاني رؤساء مصر تولى السلطة عام1956م، قدم الدعم المادي لثورة الجزائرية، بما فيها المال والسلاح، توفي سنة 1970م.

[4] سعيد وهيبة، الثورة الجزائرية (1954-1962) دار المعرفة، الجزائر، ص24.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق، ص57.

جمال عبد الناصر نهاية نوفمبر 1954م اعترض على ذلك تخوفا من تسرب أخباره قرر بلا تردد استخدام قطع الأسطول المصري للقيام بهذه العملية. وبعد اجتماع 04 جانفي 1955م الذي كان بين أحمد بن بلة وفتحي ديب وعضو من المخابرات المصرية يدعى عزت سليمان هدفه تمويل الثورة بالسلاح وذلك في سفينة تجارية لتسهيل عملية نقل السلاح[1]، إلا أن أحمد بن بلة تمكن من إيجادها بعد اتصاله بأحد تجار الأسلحة الإيطالية بالشرق الأوسط.[2]

وبعد هذه الجهود أصبحت عمليات تمويل التسليح من جهتين الشرقية والغربية ثم توزع على باقي المناطق، ولنجاح العملية اجتمع أحمد بن بلة ومُحَّد بوضياف مسؤول التسليح في الجهة الغربية بالجزائر وعبد الكريم الخطابي من المغرب وفتحي الديب من مصر وتاجر الأسلحة حسين خيري وحتى قبطان السفينة ميلاد باتشيش لمناقشة عملية التهريب انطلاقا من غرب الإسكندرية إلى شاطئ مدينة الناظور[3]، وفي هذه الأثناء توجه أحمد بن بلة بمساعدة فتحي الديب وقائد السفينة لتجهيز النحت واكتشاف الشاطئ غرب الإسكندرية.[4]

انطلقت السفينة يوم 24 مارس 1955م مباشرة من ميناء بور سعيد على متنها سبعة جزائريين اختارهم أحمد بن بلة، وأخبر بذلك كل من مُحَّد بوضياف والعربي بن مهيدي كون الحمولة متجهة نحو الجهة الغربية فيها متفجرات وأسلحة وذخيرة متنوعة وموزعة بين المغرب والجزائر حظ الجزائر منها 20 رشاش برن 303 و204 بندقية 303 و166 طلقة 303 برن و350 قنبلة يدوية ميلر 130000 طلقة 0.45 تومي و400 صاعق و240 خزنة و500 علبة كبريت هواء و3000 مماسك ذخيرة 303 و667 مأمون وفعلا العملية كللت بالنجاح.[5]

وفي أوت 1955م انطلقت الشحنة الثالثة على متن الباخرة "الحظ السعيد" من ميناء رأس الحكمة بمصر مخصصة لدعم المقاومة الجزائرية[6]، وبعدها توجه أحمد بن بلة إلى مدريد للاتصال بقيادة الجبهة الغربية بوهران ومراكش واخبارهم بتغير الحدث والكمية التي تحتويها السفينة، حيث أصبحت

[1] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص54.
[2] مُحَّد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص48.
[3] بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص146.
[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص83.
[5] بسام العسلي ،مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص146-147.
[6] مُحَّد بلقاسم وآخرون، المرجع سابق، ص50.

الشحنة الجزائرية تحتوي 302 بندقية 7.92 و20 طنجة 155 و30 رشاش برونتغ 7.92 و110 رشاش و34 طبنجة 9ملم و46260 طلقة 7.92 و100 طلقة 9ملم و72 قنبلة يدوية و8 نظارات مخصصة للميدان و15 بوصلة منشورية. وفي 18 أكتوبر 1955م نقلت السلاح للجهة الغربية نفس السفينة وتم تفريغها على الساحل الليبي بنوفمبر 1955م ونقلت بواسطة الإبل لمساعدة أحد شيوخ القبائل لتمويل الثورة.[1]

المبحث الثاني : موقف أحمد بن بلة من مؤتمر الصومام

تعود فكرة عقد المؤتمر إلى تفجير الثورة، إذ اتفق القادة الستة على عقد اجتماع بعد ثلاثة أشهر من انطلاق العمل المسلح لدراسة النتائج والتخطيط للمرحلة القادمة، إلا أن اللقاء لم يتم بسبب انقطاع الاتصال بين المناطق الخمس وقادتها من جهة والرقابة التي فرضتها السلطات الاستعمارية من جهة أخرى ليتم عقده في صيف 1956م[2].

المطلب الاول: تحضيرات للمؤتمر وأهم قراراته

في أفريل 1956م عمل القادة على التحضير الجدي لمؤتمر الصومام حيث اتصل عبان رمضان بمنطقة الشمال القسنطيني، وأبدى زيغود يوسف[3] موافقته مقترحا مشاركة قادة الداخل والخارج، إلا أن طلبهم لم يأخذ بعين الاعتبار[4]، كما اقترح عبد الحفيظ بوصوف قائد المنطقة الخامسة عقد اجتماع اجتماع على الحدود المغربية الجزائرية لتسهيل عملية دخول أعضاء البعثة نظرا لعلاقته الوثيقة معهم ولكن اقتراحه لم يؤخذ بعني الاعتبار هو الآخر[5].

في 20 أوت 1956م عقد المؤتمر بقرية إفري عرش اوزلاقن بمدينة أقلو غرب بجاية على ضفاف الصومام، حضره بعض ممثلي المناطق في حين غاب البعض الآخر وعلى رأسهم منطقة

---

[1] بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص147-148.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، ص 73.

[3] **زيغود يوسف**: (1921 – 1956): انخرط في حزب الشعب وقاد مظاهرات 8 ماي 1945، انتخب مستشارا بلديا بقرية السمندو مسقط رأسه سنة 1947 وعين على رأس المنظمة الخاصة بالناحية، سجن إثر اكتشاف المنظمة الخاصة بعنابة، في سنة 1951م، شارك بعدها في اجتماع لجنة 22 وفي تحضير الثورة بالمنطقة الثانية، قام بعمليات 20 أوت 1955م، أنظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص 195-196.

[4] مصطفى همشاوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 88.

[5] نفسه، ص 89.

الأوراس[1]، كما شهد غياب أعضاء الوفد الخارجي ومن بينهم بن بلة وكانوا ينتظرون إشارة لحضور المؤتمر[2]، إلا أنه تم تبليغهم بقرارات المؤتمر بعد انقضاءه[3].

وقد ورد في بعض الكتابات التاريخية أن عبان رمضان كانت نيته مسبقة لعزل الوفد الخارجي وعلى رأسهم بن بلة، وهذا راجع إلى قضية التموين لمنطقة القبائل التي كانت تعاني نقص التسليح، حيث اتهمه بالتهاون في خدمة القضية بالخراج[4]، إذ استفسر عبان خلال رسالة وجهها إلى أحمد بن بلة عن الطائرة الناقلة للأسلحة عبر الريف المغربي التي وعده بإرسالها، ليعود بحوالي ستة أشهر إلى التطرق إلى نفس القضية في رسالة بعثها بتاريخ 13 مارس 1956م، حيث وجه له تهديدا شديد اللهجة في حال لم تحل المشكلة وأعلن رفاقه عن سحب قادة الداخل ثقتهم منهم[5].

ولكن بن بلة حاول توضيح السبب بطريقة سلمية في كون الطائرة المحملة بالسلاح صغيرة الحجم لا يمكنها التوغل إلى أعماق الجزائر لمحدودية قدراتها على الطيران، وذلك حسب كمية الوقود التي تستوعبها، أما الطائرات الكبيرة تقتضي الحصول على ترخيص من تونس أو المغرب وكليهما حديث الاستقلال، أي أنهما لا يسعهما إعلان الحرب على فرنسا وقوتها لم تغادرهما بعد[6]، فعدم تفهمه لمشكلة السلاح وخطورتها دفعته لعزل أربعة من قادة مفجري الثورة[7].

كما تشير بعض الكتابات التاريخية أن سبب إبعاد عبان رمضان لبن بلة عن المؤتمر هو رفض بن بلة للخطوات الانفرادية التي كانت تقوم بها القيادة التنفيذية للثورة، خاصة بعد اكتشاف عبان لرسالة مشبوهة وصلت أحد قادة المنطقة الشرقية نهاية 1955م، جاءت فيها دعوة إلى قادة المنطقة الأولى والمنطقة الحدودية الشرقية إلى التمرد على القيادة المركزية التي يشرف عليها عبان رمضان، الأمر

---

[1] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص74.

[2] مُحَّد لحسن الزغيدي، المصدر السابق، ص 134.

[3] يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، ص 168.

[4] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 333.

[5] نفسه، ص 333.

[6] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 334.

[7] نفسه، ص 335.

الذي دفعه إلى توجيه رسالة أخرى للوفد يخبرهم فيها بأنه إذا تورط بن بلة في تلك القضية فإنه سوف يشنقه[1].

ترأس العربي بن مهيدي مؤتمر الصومام، إذ تمخض عن هذا الأخير جملة من القرارات خاصة السياسية والعسكرية، أهمها:

- تنظيم جبهة وجيش التحرير الوطني ووضع خطة عسكرية واستراتيجية جديدة[2].
- تأكيد المسار الثوري لدى الراي العام في الداخل والخارج[3].
- أما إداريا فتقرر تقسيم الجزائر إلى ست ولايات، وكل ولاية إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواحي، وكل ناحية إلى قطاعات[4].
- تحديد غايات وشروط وقف القتال.
- إنشاء أجهزة قيادية للثورة تتمثل في: المجلس الوطني للثورة الذي يمثل السلطة العليا للثورة والذي يحدد سياستها، ويصدر القرارات باسمها[5]، ويتكون من سبعة عشر عضو دائمون وسبعة عشرة آخرون إضافيون، إضافة إلى إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ[6]، وهي بمثابة الهيئة العليا التنفيذية للثورة وتتكون من ابن مهيدي وكريم بلقاسم من قادة الثورة وبن خدة ومن المركزيين سعد دحلب وعبان رمضان من الثوار المركزيين[7].

أثارت هذه القرارات انتقادات شديدة من طرف بعض القادة، إذ اعتبر القادة المشاركين في المؤتمر بأن عبان وأعضاء اللجنة الذين كانوا معه هم من السياسيين فكانت نيتهم احتواء الثورة

---

[1] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2005-2006م، ص 149.

[2] محمد لحسن ازغيدي، المصدر السابق، ص 157.

[3] بشير بلاح، المصدر السابق، ص157.

[4] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962م سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة، الجزائر، 2012م، ص 42.

[5] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مدخلات وخطب، طبعة خاصة، مديرية وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع لاندلاع الثورة التحريرية، دار الفجر، الجزائر، 2005م، ص 26.

[6] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956م، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، للنشر، حيدرة-الجزائر، 2004م، ص 55.

[7] زيدان زبيحة، المصدر السابق، ص 110.

والسيطرة عليها[1]، ورغم التفسيرات التي قدمها هؤلاء السياسيون العسكريين، إلا أن بعض المؤرخين يرجعون هذا القرار إلى محاولة السياسي في جعل العسكري في الدرجة الثانية يشرف على تنفيذ العمليات العسكرية لدعم مواقف المسؤول السياسي[2].

والملاحظ أن حرمان الوفد الخارجي من حضور المؤتمر يعد عقوبة لهم دون مراعاة أي اعتبار للمجهودات التي قاموا بها في سبيل نجاح الثورة ؛وعلى رأسهم أحمد بن بلة الذي أجحف في حقه كثيراً رغم التضحيات المشهودة له والتي لم تشفع له بل على العكس اتهم في شخصه بالتقصير في أداء المهام التي كلف بها ومع ذلك لم يبقى مكتوف الأيدي بل حاول تبرير موقفه.

المطلب الثاني: رد فعل أحمد بن بلة عن قرارات المؤتمر

كما سبق الذكر فإن عبان رمضان بلّغ بالقرارات التي خرج بها المؤتمر إلى الوفد الخارجي، والتي أثارت حفيظتهم وعلى رأسهم أحمد بن بلة الذي استنكرها من خلال الرد على رسالة عبان برسالتين، فطلب منه في الأولى وبشكل سلمي تأجيل الإعلان عن تلك القرارات إلى حين الاستماع إلى آراء الأشخاص المؤهلين في هذا الشأن، واستندت معارضته إلى الأسباب التالية:

هذه الوثيقة تجاهلت بعض النقاط الأساسية في بيان أول نوفمبر ولم تأخذها بعين الاعتبار[3]، كمبادئ الدين الإسلامي الذي تسير عليه مؤسسات الثورة، فالتوجه الجديد الذي طرح هو توجه علماني، وبالتالي فغن الهدف الذي تم تحديده في بيان أول نوفمبر تمت إعادة صياغته لإبعاد الجانب الإسلامي عن الدولة الوطنية المستقلة المرجو إعادة بناءها بعد الاستقلال، هذه النقطة أثارت جدلا كبيرا بين المؤتمرين لدرجة أن البعض هددوا بالانسحاب، إلا أن عبان فسر الأمر على أن ذلك التغير هو احتواء اليساريين الجزائريين وكسب رأي المعتدلين والرأي الفرنسي[4]. الأمر الثاني الذي استند إليه بن بلة هو أن المؤتمر غير تمثيلي لغياب قيادة الأوراس والمنطقة الشرقية (سوق اهراس ووهران) إضافة لأعضاء البعثة[5]، إسناد المسؤوليات والهيئات القيادية للجبهة لأشخاص جدد تم التحاقهم مؤخرا

[1] العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 55.

[2] نفسه، ص 56.

[3] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 337.

[4] عبد النور خيثر، المصدر السابق، ص 150.

[5] المصدر السابق، ص 98.

بالثورة وخلال فترة قصيرة قبل انعقاد المؤتمر، ومن بينهم من لم يكن يؤمن بالعمل المسلح[1]، وتعد فكرة تشكيل القيادة المركزية للثورة نقطة اختلاف أثارت معارضة أعضاء الوفد الخارجي لأن المبدأ المتفق عليه منذ 1954م هو اللامركزية في العمل الثوري بسبب شساعة البلاد التي لا تسمح بقيام جهاز مركزي لتوجيه الثورة فتركت حرية العمل والمبادرة لرؤساء المناطق[2].

وقد كان مبدأ أولوية الداخل على الخارج بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس، بالرغم من أن المبدأ لم يكن وليد المؤتمر بل كان من النقاط العريضة المتفق عليها من طرف القادة الستة في اجتماع 23 أكتوبر 1954م، والذي ينص على أولوية الحصول على موافقة المقاتلين في الداخل قبل اتخاذ القرارات[3].

هذا الموقف الذي أظهره قادة الخارج وعلى رأسهم بن بلة دفع بالبعض إلى اعتبار أنهم كانوا يسعون إلى تنصيب أنفسهم كقادة للثورة من الخارج[4]، في حين حاول البعض الآخر إنصاف بن بلة واعتبروا موقفه الرافض لأولوية الداخل على الخارج ليس رغبة منه في السيطرة على الثورة من الخارج بل يحكم تجربته التي خاضها في صفوف الحركة الوطنية وإلمامه الدقيق بالتوجه الأيديولوجي والسياسي داخل الحركة[5] جعله يخشى العودة بالثورة إلى مرحلة ما قبل 1954م، والدخول في الصراعات السياسية مجددا وهو الوضع الذي استنكرته المجموعة المفجرة للثورة ونددت به بيان أول نوفمبر[6].

أما فيما يخص برده في الرسالة الثانية فجاء بعد تأكده من قرار عزله مع رفاقه عن الجهاز التنفيذي لقيادة الجبهة[7] بعد تلقيه رسالة شديدة اللهجة من عبان جاء فيها: "إن هذه القرارات لا رجوع فيها وقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق وتحدد خطها السياسي ... وتحددت مسؤولية الجميع وكل من يقف في طريقها ستحصده"[8]، كما تطرق عبان رمضان في رسالته إلى قضية السلاح والتي

---

[1] عمر تابليت، المصدر السابق، ص 336.

[2] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 392.

[3] عبد النور خيثر، المصدر السابق، ص 149.

[4] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين، تر: حافظ الجمالي، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1986م، ص 78.

[5] زيدان زبيحة، المصدر السابق، ص 109.

[6] نفسه، ص 111.

[7] مصطفى همشاوي، المصدر السابق، ص 98.

[8] عبد النور خيثر، المصدر السابق، ص 56.

اشرنا إليها سابقا، هذا الأمر أغضب بن بلة واعتبر عبان ومن معه ليس من حقهم إصدار هذه الأحكام القاسية لجهلهم بما تم انجازه في ميدان التسليح[1].

هذا الصراع بين القائدين تسبب في تشكيل تحالفين أحدهما يقف خلف القيادة الجديدة بزعامة عبان رمضان والآخر خلف القيادة التاريخية للثورة بالخارج[2]، حيث عقد أنصار بن بلة اجتماع في 15 ديسمبر 1956م، ضم قيادة المنطقة الأولى منطقة سوق اهراس وقيادة الحدود الشرقية، إضافة إلى ممثلين عن المناطق التالية: سدراته، خنشلة، تبسة، إذ خرج المؤتمرون بالقرارات التالية:

- عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام لضعف التمثيل الداخلي والخارجي.
- تكليف منطقة سوق اهراس بأداء مهمة التموين للولايات الداخلية بالسلاح.
- تجديد الثقة في المناضل أحمد محساس ممثل الثورة بالخارج، إذ كان ممثلا للوفد بتونس، يشرف على أعمال جيش التحرير على الحدود الشرقية وقضايا التمويل بالسلاح، فهو يعتبر المسؤول العسكري بقاعدة تونس الحدودية[3].

لعب محساس دورا في كسب مجموعة من قادة سوق اهراس إلى صف بن بلة والذين ارتكزوا في رفضهم على غياب الصيغة التمثيلية للمؤتمر فلم تتح لهم فرصة المشاركة[4]، كما أصدر لائحة تندد بقرارات المؤتمر، وغير أن تحركات محساس والذي عرف بمساندته لبن بلة حتى بعد سجنه إثر حادثة الاختطاف لقيت ردا من قبل جماعة عبان من خلال تكليف المحامي أحمد بومنجل بالاتصال مع بن بلة في سجن (لاصنتي) ليوجه رسالة إلى محساس يدعوه فيها إلى الالتزام الانضباط، والاعتراف بقرارات المؤتمر، وفعلا تلقى محساس تلك الرسالة[5]، لكنه لم يتوقف، مما دفع بقادة الداخل إلى التحالف مع بعض عناصر تنظيم الجبهة بتونس الذين مهدوا الطريق لعمر أو عمران للتخلص من المعارضة، ففي شهر مارس 1957م حل بتونس لنقل تعليمات الداخل إلى قادة التنظيم بتونس

[1] مصطفى همشاوي، المصدر السابق، ص 98.

[2] محمد عباس، المصدر السابق، ص 164. انظر: ملحق رقم 02، ص 119.

[3] مصطفى همشاوي، المصدر السابق، ص 98.

[4] عبد النور خيثر، المصدر السابق، ص 76.

[5] محمد عباس، المصدر السابق، ص 164.

بضرورة مواجهة محساس لتسوية الخلاف، مما اضطر هذا الأخير إلى الفرار نحو أوروبا خشية على حياته خاصة بعد علمه بأن الحكومة التونسية تدعم الموقف الآخر[1].

إن زعزعت الثقة بين المناضلين أذى إلى عودة الخلافات في صفوفهم بسبب الإتهامات المتبادلة فيما بينهم .ويعد غياب أغلبية الأعضاء عن المؤتمر وتبليغهم بقراراته بمثابة تهميشهم والإنقاص من قيمتهم فكانت النتيجة هو رفض هذه القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام جملة تفصيلا بل والإحتجاج عليها ؛إذ استنكرها بن بلة كغيره ودعا إلى إعادة النظر فيها والتريث في الإعلان عنها لكونها قد أهملت عدة نقاط حساسة في ميثاق في حين غيرت في أخرى وأفقدتها مصداقيتها ولهذا لابد من إعادة درستها من قبل المؤهلين لذلك.

هذا الموقف رفضه عبان ومجموعة من مؤيديه مما أدى لظهور معارضة لهؤلاء تايد كل ما جاء به أحمد بن بلة وعلى رأسهم أحمد محساس.

المبحث الثالث: اختطاف أحمد بن بلة ضمن الوفد الخارجي

تمكن أحمد بن بلة ورفقاءه بالخارج من النجاح في استقطاب الرأي العام العربي والعالمي من خلال فضح السياسة الاستعمارية بالجزائر، الأمر الذي دفع بهذه الأخيرة إلى نصب كمين للانتقام من هؤلاء الزعماء، تمثل في اختطاف الطائرة التي تقل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني:

- كيف تم التخطيط لهذه الحادثة؟ وما هي انعكاساتها؟

المطلب الأول: دوافع اختطاف الطائرة

إن النجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني داخلياً وخارجياً نتيجة تنظيمها المحكم وسيطرتها على زمام الأمور جعل القضية الجزائرية تطرق أبواب المحافل الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة التي أدرجت مناقشة القضية مرتين ضمن جدول أعمالها[2]، الأمر الذي أثار حفيظة فرنسا وخلفائها مما جعلها تعمل على منع وصول صوت الشعب الجزائري إلى بقية الشعوب الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تقدم على فعل شنيع لا يليق بمكانتها، تمثل في اختطاف طائرة مغربية تقل خمسة زعماء

[1] مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص 164.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1991م، ص 89.

من قادة الثورة الجزائرية في طريقهم إلى تونس لحضور مؤتمر السلام، وهم: أحمد بن بلة، مُحَمَّد خيضر حسين آيت أحمد، مُحَمَّد بوضياف، والصحفي مصطفى الأشرف[1].

وإذا أردنا التفصيل في أسباب هذه الحادثة يمكن القول أن الضغوطات السياسية الدولية وتوالي ضربات الثوار الجزائريين من جهة، وكذا فقدان فرنسا لمستعمراتها الواحدة تلوى الأخرى جعلها تفقد توازنها، مما دفع ببعض ساستها وقادتها العسكريين إلى انتهاج أساليب جديدة تمثلت في عملية القرصنة لأجل السيطرة على زمام الأمور والحفاظ على الهوية الفرنسية[2].

المطلب الثاني: تنفيذ عملية الاختطاف

إن حادثة القرصنة تم التخطيط لها مسبقا كما أشرنا إذا لجأ رئيس الحكومة الفرنسي للجزائر من أجل مشروع يهدف إلى الحفاظ على الجزائر كمستعمرة فرنسية بعد استقلال تونس والمغرب مدعيا إيجاد سياسة في شمال إفريقيا تهدف إلى حل سلمي للقضية الجزائرية رغم الغموض الذي يطغى على سياسته[3]. إذ قامت فرنسا بإبداء رغبتها في عقد اجتماع يضم كل من الملك مُحَمَّد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة إلى جانب زعماء الثورة الجزائرية بغرض النظر في أمور الجزائريين[4]، ويعد قبول فرنسا لوساطة كل من تونس والمغرب فخ للإيقاع بقادة الثورة الذين سيحضرون إلى مراكش للمفاوضة فيتم القبض عليهم على أمل أن يسهل القضاء على الثورة الجزائرية[5]. واعتقد الملك مُحَمَّد الخامس والحبيب بورقيبة أن فرنسا قبلت وساطتها لحل المشكلة إذ لم يكونا يعلمان بالنوايا الخبيثة.

وقد اشترط قادة الثورة بالخارج مقابل الدخول في المفاوضات اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر إطلاق سراح المساجين السياسيين وتشكيل حكومة لإجراء المفاوضات وبعد اتصالات عديدة بين أعضاء البعثة والحكومة الفرنسية منذ 1955م، توجهت هذه الاتصالات بلقاء رسمي في سبتمبر 1956م اتفق خلال هذا اللقاء السماح لاثنين من القادة بالدخول إلى الجزائر لتبليغ قادة الداخل

---

[1] نفسه، ص 90.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المصدر السابق، ص 325.

[3] عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي اختطاف زعماء الثورة الجزائرية 1956م، مجلة المصادر، ع 16، دار الكرامة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 182.

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص 90.

[5] نفسه، ص 90.

بالشروط التي وضحت مقابل المفاوضات الرسمية[1] والتي اتفقوا على عقدها بتونس العاصمة[2]، وعلى الرغم من رفض الوفد الخارجي للحلول الجزئية إلا أن خلافاتهم مع قادة الداخل دفعهم لتقبل خيار التفاوض خاصة وأن قادة الداخل يتهمونهم بالتقصير في خدمة القضية الوطنية.

منذ وصول الزعماء إلى مراكش كانت الجوسسة الفرنسية تتابع تحركاتهم وقد أمكن لها إعلام السلطات الفرنسية بالجزائر بما لديها من معلومات، في الوقت ذاته كان الجنرال (لوريلو) القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية (ماكس لوجين) على تنفيذ العملية[3].

يوم 22 أكتوبر 1956م أقلع الزعماء الخمس على متن طائرة مغربية وضعتها حكومة المغرب تحت تصرفهم من مطار (رباط صالح) لنقلهم إلى تونس وذلك في منتصف النهار[4]، وكان مسار الطائرة من الرباط نحو تونس مرورا ببالما الإسبانية لتزود بالوقود، غير أن قائد الطائرة تلقى أمرا من مركز الاستماع بوهران للنزول بها، إلا أنه رفض بحجة أن برنامجه يقضي النزول ببالما، وما إن حط بهذه الأخيرة توالت البرقيات من المغرب مطالبة عدم مغادرته إلا أن برقياتهم لم تصله، وأثناء اتجاهه إلى تونس واقترابه من الأجواء الجزائرية بلغته أوامر إجبارية للهبوط بمطار الجزائر بإرغام من الطائرات الحربية الفرنسية لتتم بهذا عملية القرصنة[5]. ويذكر بن بلة أن أعضاء البعثة لم يعلموا بالعملية إلا بعد نزولهم على أرض الوطن وطوقت من طرف الجيش الفرنسي[6].

وعلى إثر هذه الحادثة انتفض الرأي العام العربي والعالمي منددا بهذا الفعل الشنيع مما وضع فرنسا في موقف لا تحسد عليه.

المطلب الثالث: انعكاسات الحادثة(ردود الأفعال)

نتج عن هذه الحادثة موجة غضب تمثلت فقي ردود أفعال داخلية وخارجية تمثلت فيما يلي:

---

[1] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 118.

[2] نفسه، ص 119.

[3] بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ج14، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص 112.

[4] محمد طلاس، بسام العسلي، المصدر السابق، ص 96.

[5] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 188.

[6] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 145.

1- ردود الأفعال الخارجية:

على إثر وقوع الزعماء في الأسر قامت ضجة استنكار عالمية تندد بهذا العمل الإرهابي الصادر من دولة عظمى كفرنسا، والتي تنعت هؤلاء بالخارجين عن القانون في حين أنهم احتلوا مكانة مرموقة في قلوب الشعوب العربية خاصة، بل أثيرت قضيتهم في المحافل الدولية مما سبب حرجا كبيرا لفرنسا وسمعتها[1].

أما فيما يخص الحكومتين المغربية والتونسية قررتا استدعاء سفيريهما من باريس، كما طالبت المغرب بإرجاع المختطفين بدون قيد أو شرط وإلا رفعت القصية إلى محكمة لاهاي الدولية، في حين ردت فرنسا أن هؤلاء رعاياها ولا يوجد قانون يحثها على تسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية، بل وصل الأمر إلى تشكيل لجنة للفصل في القضية لكن دون جدوى مما تسبب في استقالة الوزير الفرنسي (آلان فارساي) وزير الدولة المكلف بشؤون مراكش وتونس. أما الحكومة الفرنسية فقررت نقل المختطفين إلى فرنسا وإيداعهم سجن الصحة بباريس في انتظار محاكمتهم[2].

في حين أن بعض الشخصيات في الحكومة الفرنسية عارضة الأمر بشدة، حيث قدم (آلان فرساي) استقالته الغير انضباطية التي يقوم بها الضابط دونما رادع، ليلحقه (آلان سيوس) السفير الفرنسي بتونس ليقدم استقالته هو الآخر[3].

كما لجأت الحكومة الفرنسية عن طريق التعبئة الإعلامية محاولة خلق جو من الاضطراب في صفوف المناضلين وقادة جبهة التحرير بالداخل بادعائها الحصول على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات الاتصال بالثورة وعناصرها بفرنسا ومختلف الدول، وأنها سيطرت على إمكانيات القيادة الجزائرية على التحرك كما أذاعت تصريحات كاذبة على لسان بن بلة، بهدف زعزعت ثقة المناضلين فيه[4].

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص 95.

[2] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 189.

[3] نفسه، ص 564.

[4] نفسه، ص 191.

2- ردود الأفعال الداخلية (جبهة التحرير):

استنكرت جبهة التحرير الوطني هذه الجريمة ونددت بها من خلال منشور صدر عنها يدين اختطاف فرنسا لقادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس[1]، واعتبر هذا العمل غير مشرف، كما أعلنت سحب ثقتها من فرنسا، وأعلنت من خلال منشور عن الكفاح وجهاد الشعب الجزائري وأن هذه العمليات لن تكون سببا في توقف الثورة[2]. وجاء في ختام المنشور التأكيد على استمرارية الوحدة والتضامن بين الشعوب المغاربية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي[3].

وفي لقاء جمع القادة بالناظور إثر عملية الاختطاف، تناول خلاله عبان رمضان الحديث عن الحادثة حيث عبر في كلمة ألقاها بأنهم من حسن حظهم وقعوا في يد فرنسا وإلا فإنهم كانوا سيواجهون تهما بالخيانة لمشاركتهم في المؤتمر[4]، والجدير بالذكر بأن قيادة العاصمة بزعامة عبان كانت رافضة لمبدأ التفاوض مع فرنسا على اعتبار أن هذه الأخيرة غير جاهزة لذلك.

المطلب الرابع: نتائج عملية القرصنة

بعد عملية القرصنة حققت جبهة التحرير الوطني كسب تأييد الشعوب الأفرو آسيوية، خاصة الدول الشقيقة تونس، المغرب وليبيا إضافة إلى مصر نظرا للتعامل والنشاط المتبادل بينها وبين أعضاء البعثة، فقد أبدت هذه الشعوب اعتراضها بشدة بمختلف الأساليب.

شهدت تونس العاصمة يوم 1965/10/23م إضرابا عن العمل، كما تم توجيه رسائل إلى رئاسة الحكومة تؤكد على رغبة التونسيين في الكفاح ضد فرنسا تضامنا مع الشعب الجزائري[5].

كما قامت مظاهرات حاشدة بالعاصمة التونسية مستنكرة ما قامت به فرنسا، وقعت خلالها الأعلام الجزائرية هاتفة باسم بن بلة ورفقاءه[6] مخلفة خسائر مادية للأوروبيين نتيجة التخريب[7].

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004م، ص 496.

[2] نفسه، ص 497.

[3] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 191.

[4] يوسف قاسمي، المصدر السابق، ص 192.

[5] حبيب حسين اللولب، التونسيين والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م، ص 368.

[6] حبيب حسن اللولب، المصدر السابق، ص 369.

[7] نفسه، ص 371.

ومن جهة أخرى عقد طلبة شمال إفريقيا اجتماعا كبيرا يضم طلبة جزائريين تونسيين ومغاربة، نددوا بموقف فرنسا اتجاه الزعماء وخلصوا إلى تكوين اتحاد يضم دول شمال إفريقيا، ومطالبين الحكومات العربية بسحب سفراءها من فرنسا ومطالبة تونس والمغرب بإعلان الحرب ضدها[1].

في حين عقد مجلس الجامعة العربية جلسته التي تقرر خلالها مراسلة تونس والمغرب وكذا هيئة الأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة اتجاه فرنسا وإن استدعى الأمر الحرب مقابل إطلاق سراح الزعماء[2].

وكان موقف تونس واضحا اتجاه القضية فبعد أن سحبت سفراءها من باريس والمطالبة بتحرير السجناء، أكد بورقيبة في خطاب له بأن فرنسا بعملها هذا قد نقلت الكفاح إلى تونس وأن محاولتها في إحباط المؤتمر لم توفق بل كانت في صالح القضية الجزائرية.

رغم ذلك الموقف الذي أبداه بورقيبة إلا أن توجهاته الغربية بقيت قائمة في طرح قضايا الشمال الإفريقي، إذ حاول إقامة مشروع خلف بلدان غربي البحر المتوسط يهدف إلى إيجاد حلول للقضية الجزائرية، إلا أنه فشل في مسعاه لإقناع قادة جبهة التحرير الوطني بالانضمام إلى الحلف كون هذه الأخيرة كانت معارضة لسياسة الأحلاف[3].

أما المغرب فاعتبرت هذا العمل الشنيع التي أقدمت عليه فرنسا قد وجه ضد سيادتها وكرامتها باعتبارها أحد منظمي المؤتمر[4]، ورفعت بشأنها دعوة قضائية إلى المحكمة الدولية[5].

كما شكلت لجنة دولية تتكون من إيطاليا، بلجيكا، لبنان، المغرب وفرنسا للنظر في مدى شرعية الاختطاف، إلا أن المباحثات لم تؤدي إلى نتيجة إيجابية بعد انحياز إيطاليا وبلجيكا إلى فرنسا، لتضطر المغرب ولبنان إلى الانسحاب من المحادثات[6].

ويتضح أن هذه الحادثة أظهرت مدى توافق وتماسك الشعوب المستعمرة بل زاد أكثر من ذي قبل بعد عملية القرصنة، وهذا ما أكد عليه أحد قادة جيش التحرير المغربي في تنديده بأنه لا يوجد

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 275.

[2] نفسه، ص 276.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 192.

[4] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 87.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 276.

[6] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 87.

قضية جزائرية وحدها أو تونسية أو مغربية وإنما هناك قضية المغرب العربي، فإما أن يستقيل الجميع أو يخوضوا الحرب جميعا[1].

أما داخليا فلم تنسى الثورة الجزائرية أبناءها المعتقلين في سجون العدو، إذ بمجرد تشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ 1958/09/19م تم تعيين هؤلاء الزعماء على قائمة وزراء الحكومة وهم لا زالوا معتقلين، وكانوا كالتالي:

- أحمد بن بلة نائب رئيس الوزراء.
- مُحَمَّد بوضياف كذلك نائب رئيس وزراء.
- أما خيضر وآيت أحمد ورابح بيطاط وزراء دولة[2].

هذه المبادرة المتميزة نزلت كالصاعقة على فرنسا كما فاجأت العالم بأسره مما أعطت قيمة كبيرة لهؤلاء الزعماء لتأتي بعدها الصاعقة الثانية على الحكومة الفرنسية، لكن هذه المرة من المعتقلين أنفسهم لكونهم أضربوا عن الطعام تضامنا مع رفيقهم رابح بيطاط الذي كان مضربا، والغاية من ذلك هو أن يعامل هؤلاء كأسرى حرب لا كمجرمين خارجين عن القانون وذلك طبقا لاتفاقية جنيف التي تحمي أسرى الحرب.

تجاهلت فرنسا مطالبهم كالعادة، لكن هذه المرة شاع الخبر خارج السجون وانتشر في أنحاء العالم مما وضع فرنسا في موقف حرج، إذ نظمت مظاهرات تندد بالمعاملة الإنسانية في مختلف الدول وصاحبة هذه الاحتجاجات ردود أفعال عنيفة داخل الجزائر مما انعكس على فرنسا فاضطرت هذه الأخيرة إلى نقل المعتقلين المضربين إلى المستشفى، ولكن هذا الإجراء لم يكن كافيا خاصة وقد تكرر نقلهم إلى المصحة عدة مرات مما جعلها تخضع أخيرا لمطالبهم والاعتراف بحقوقهم الإنسانية وكذا معاملتهم كأسرى حرب وبهذا تكون فرنسا اعترفت ضمنيا بالدولة الجزائرية المستقلة، وظل هؤلاء الزعماء في السجن بكل كبرياء وتحدي إلى أن تم وقف إطلاق النار يوم 1962/03/19م.

في 21 مارس من نفس السنة تم إطلاق سراح القادة ليتم استقبالهم من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة وجمع كثير من المسؤولين الجزائريين والمغاربة في المغرب الشقيق، ليتوجهوا بعدها في موكب إلى مدينة الرباط حيث استقبلهم الملك الحسن الثاني.

---

[1] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 119.

[2] بسام العسلي، المصدر السابق، ص 119.

وبعودة الزعماء انتهت معركة من أكبر معارك الاعتقال السياسي بفضل تضحيات أبناء الشعب لأجل هذا النصر المبين.

وعلى ضوء ما سبق استخلصنا بأن عملية القرصنة التي تبنتها فرنسا الغاشمة تعد خيانة عظمى كما وصفها البعض ولهذا تم اِستنكارها بشدة من قبل الشعوب بل حتى من قبل بعض الشخصيات الفرنسية لكونها لا تليق بمقامها مما أثرت بشكل سلبي على سمعتها وبالتالي تراجع مكانتها بين الدول؛ ولم يتوقف الامر هنا بل تلقت انتقادات حتى في طريقة تعاملها مع هؤلاء القادة داخل السجن مما وضعها في موقف لا تحسد عليه .

في حين نرى بان هؤلاء الزعماء واصلوا نضالهم من وراء قضبان العدو واستطاعوا أن يفرضوا أنفسهم هناك ؛ومع ذلك نالوا تعاطف الجميع إذ قامت إحتجاجات عارمة في مختلف البلدان تطالب بإطلاق سراحهم ،وحظيوا بمكانة مرموقة على مستوى الرأي العام العالمي .

خاتمـــــة

و على ضوء ما سبق استخلصنا جملة من النتائج والاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

1 .عاش أحمد بن بلة وسط أسرة محافظة في ظل الاحتلال الفرنسي الغاشم، تلقى تعليمه في الزوايا إلى جانب المدارس الفرنسية ، و لكنه ظل متمسكا بتعاليم دينه ومبادئه؛ والتي جعلت منه أسطورة ورمز من رموز الوطنية، فقد ساهم في صنع مواقفه المعادية للمستعمر رغم ما حضي به من مكانة وتشريفات من طرف كبار العسكريين الفرنسيين بعد وقوفه إلى جانبهم خلال حروبهم.

2.انضم إلى الحركة الوطنية مبكراً، فنشط داخل الأحزاب السياسية بسرية تامة. كما شارك في عدة تنظيمات ضد الاستعمار الفرنسي دفاعاً عن وطنه من أجل نيل الاستقلال.

3.تمكن القائد والمناضل أحمد بن بلة من التدرج في سلم المسؤوليات خلال مسيرته النضالية في الحركة الوطنية، إلى أن ارتقى إلى أعلى الدرجات بترأسه المنظمة الخاصة لكونه من النواة الأولى المؤسسة للمنظمة ،إضافة إلى حنكته السياسية وخبرته العسكرية ،وكذا خصاله الحميدة والتي هي مبدأ اساسي لكل مناضل جزائري؛ تاركا بصمته خلال هذه المرحلة وعلى رأسها عملية بريد وهران التي تدل شجاعته ووطنيته.

4.كان من أول المدافعين عن فكرة العمل المسلح بعد فشل النضال السياسي و اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م، فهو أحد مفجري الثورة المجيدة إذ آمن بها إيمانا تاما استنادا إلى أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا باقوة، ولم تكن في نظره الحلول الساسية كفيلة بإيجاد حل للقضية الجزائرية.بل وكان من بين المجاهدين الذين خدموا الثورة الجزائرية من الخارج ودعوا إليها ودعموها ماديا وبشريا في سبيل نجاحها، متأثرين بمجازر الثامن ماي 1945 و بأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953 التي وصلت إلى طريق مسدود بين الطرفين.

5.وتظهر جهوده هذا المناضل اكثر من خلال حنكته السياسية وقدرته على الحوار والذي مكناه من كسب قلوب الشعوب العربية و دعمهم للثورة المجيدة فشكلت قواعد خلفية لإمداد الثورة بالسلاح ،دون إهمال بعض الثوار الجزائريين الذين ساهموا ايضا في خدمة القضية الجزائرية خارجياً.

6.تعد قرارات مؤتمر الصومام نقطة اختلاف تضاربت حولها الكتابات التاريخية ،نتيجة المواقف المتعارضة حول وثيقة الصومام والتي زادت من اتساع الفجوة بين مناضلي الثورة ، ومع ذلك لا يمكننا الحكم فيها خاصة وأن وجهة نظر كلا الطرفين تبقى منطقية.

7.يعد احمد بن بلة من بين الزعماء المختطفين، فرغم بشاعة هذه الحادثة وما جرته على بن بلة و رفاقه الذين سجنوا من 1956 إلى غاية 1962، إلا أنها ساهمت بشكل كبير في إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية، وكذا كسب تأييد الرأي العام العالمي ، إلى جانب رد الاعتبار إلى القادة المختطفين الذين أجحف في حقهم خاصة بين صفوف المناضلين، وكان ذلك من خلال تعيينهم ضمن الأعضاء الأساسية للحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م.

توصيات:

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها سابقاً يمكننا وضع بعض التوصيات لنختم بها بحثنا:

-أحمد بن بلة شخصية حافلة بالانجازات والمواقف البطولية والتي لم نتطرق لها بشكل مفصل نظرا لضيق الوقت فتعرضنا في موضعنا لأحداث بارزة لتغطية جوانبه قدر الإمكان ؛ولذا يمكن التعمق فيها أكثر وإكتشاف خباياها من خلال الإطلاع على مصادر أخرى تسرد حياة هذا القائد العظيم .

-بعد دخول بن بلة إلى السجن في حادثة الإختطاف سنة 1956م لم يشهد له أي نشاط ثوري يذكر في هذه الفترة ،ولهذا كنا ملزمين بالتوقف عند هذه المرحلة حتى لانخرج عن موضع البحث الذي يتناول دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

-تجدد نشاط أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن سنة 1962م ،إذ يعد أول رئيس للجزائر المستقلة ليواصل بعدها مسيرته العملية في سبيل بناء الدولة الجزائرية المستقلة.

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01

مسؤولو المنظمة السرية

تأسست في فيفري 1947

محمد بلوزداد

ولد بالجزائر في 03 نوفمبر 1924

وتوفي في 14 جانفي 1952.

أحمد بن بلة

ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية

على قيد الحياة

حسين آيت أحمد

ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمّام

على قيد الحياة

الملحق رقم 02: خريطة ولاية عيد الدفلى تبين منطقة زدين التي تدرب فيها مناضلوا المنظمة الخاصة

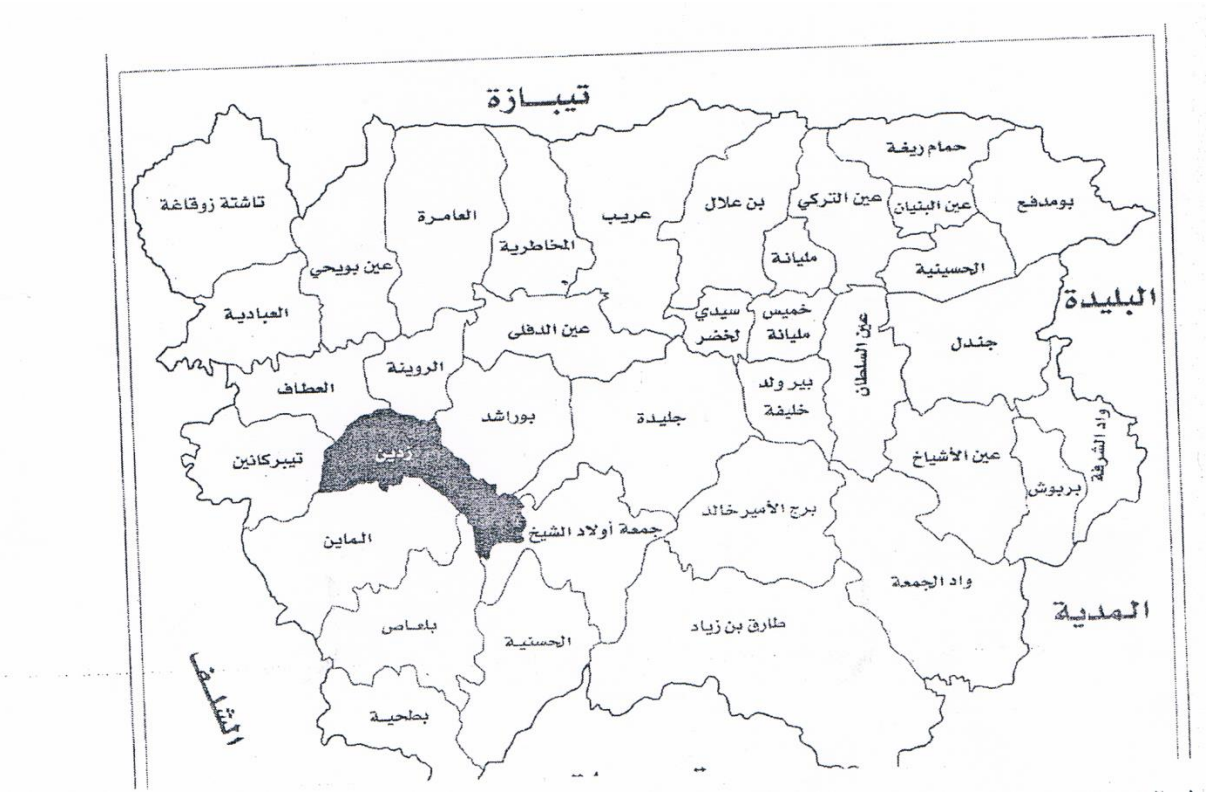

الدليل التاريخي لولاية عيد الدفلى ، صادر عن مديرية المجاهدين، دار الهدى للطباعة والنشر، االجزائر، ص502.

الملحق رقم 03: بعض رموز الثورة الجزائرية

الملحق رقم 04: وثيقة معاضة لمؤتمر الصومام

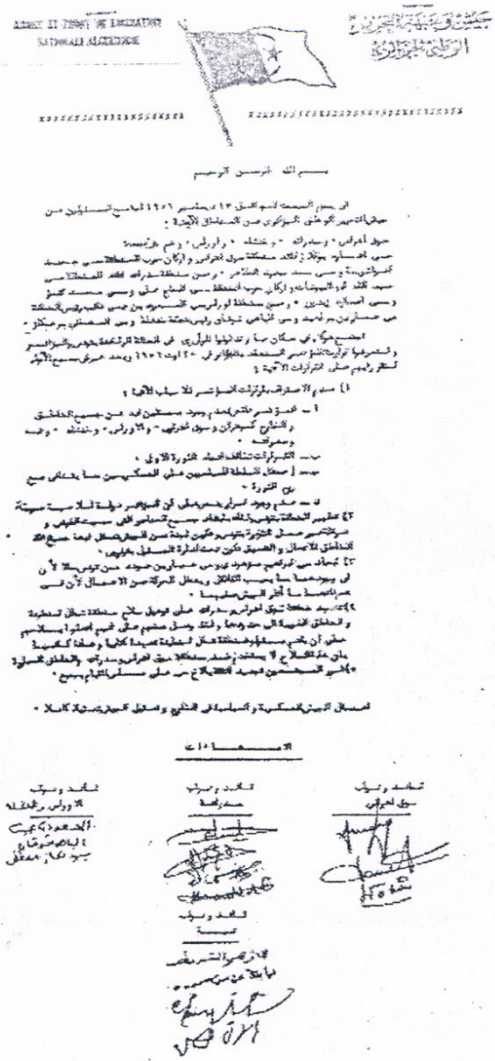

. مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 235 : 02

الملحق رقم 05: مذكرات الرئيس علي كافي

من اليمين إلى اليسار : محمد خيضر، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، الرئيس جمال عبد الناصر، احمد بن بله، علي كافي، فتحي الذيب.

الرئيس عبد الناصر يستقبل وفد الزعماء الخمسة بعد خروجهم من السجن بالقاهرة يوم 31 مارس 1962 بمنزله في منشية البكري.

الملحق رقم 06: اعتقال الزعماء الخمس

عمار قليل، المصدر السابق ،ص89.

الملحق رقم 07: أثناء استنطاق الوفد الخارجي للثورة التحريرية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

1.باللغة العربية:

-أوساريس،شهادتي حول التعذيب ،تر: مصطفى فرحات،دار المعرفة للنشر،باب الوادي،الجزائر ،2008.

-بلحسين مبروك،المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956، تر:الصادق عماري، دار القصبة،حيدرة ، الجزائر ،2004.

-بن ابراهيم العقون عبد الرحمن،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الولى 1920-1936،ج1،ط،منشورات السائحي، القبة ،الجزائر ، د ت ن.

-بن تومي عمار،الدفاع عن الوطنين،تر: مراد وزناجي ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر ،2010.

-بن خدة يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954،تر: مسعود حاج مسعود، ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، المحمدية،الجزائر ،2012.

-بن داود عمر، خمس سنوات على راس فديرالية فرنسا من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ،تر:احمد بن مُحَّد البكلي ،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر.

-حربي مُحَّد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر: نجيب عياد ، صالح مثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007.

-الخطيب احمد، الثورة الجزائرية دراسة وتاريخ،ط1 ، دار العلم للملايين ،بيروت، 1958.

-الديب فتحي ،عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر،1990.

-سطورا بن يامين ،مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1974-1989، تر: الصادق عماري مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ،1999.

-عباس فرحات ،ليل الاستعمار ، تر:بوبكر رحال ،مطبعة فضالة ، المحمدية ،المغرب.

-قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2 ،ط2 ،دار البعث ،قسنطينة ، الجزائر ،1991.

-قنانش مُحَّد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

-كشيدة عيسى ،مهندسوا الثورة شهادة ،تر: موسى اشرشور واخرون ،ط2 .منشورات.

-احمد محساس ،الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى اللى الثورة المسلحة ،تر :الحاج مسعود آخرون ،منشورات الذكرى الاربعون للاستقلال ،الجزائر ،2002.

-مدني احمد توفيق ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، مصر ،2001.

-مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ،تر :مُحَّد المعراجي ، منشورات.

-منصور احمد ،الرئيس احمد بن بلة يكشف اسرار ثورة الجزائر ،ط2 ، دار الاصالة للتوزيع والنشر المحمدية ،الجزائر ،2012.

-ميرل روبير ،مذكرات احمد بن بلة ،تر :عفيف الاخضر ،ط3 ، منشورات دار الآداب ،بيروت ،لبنان ،1981.

-ولد الحسين مُحَّد الشريف ،من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962 ،ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007.

-يوسفي مُحَّد ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة" ،تر: مُحَّد شريف بن دالي ، منشورات الذكرى الخمسين للاستقلال ، الجزائر ،2002.

2.باللغة الفرنسية :

-Ali kafi. Du militant politique au dirigent militaire memoires 1946-1962 .casbah .alger .2002.

-Benjamin stora .algerie histoir contemporaine .1830-1988 .editions casbah .alger .2009.

ثانيا: قائمة المراجع

1.باللغة العربية:

-احمد ابو الجزر احمد شفيق ،العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار ،دار هومة للنشر ،الابيار ،الجزائر ،2004.

-ادريس خضير ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ط2 ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002.

-بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، باب الوادي ،الجزائر ،2006.

-بلاح بشير وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889 ،ج1 ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،باب الوادي ،الجزائر ،2010.

-بلحاج صالح ،تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا اول نوفمبر معالمها الاساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر ،2012.

-بلقاسم مُحَّد وآخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية "الجهة الشرقية 1959-1962 "،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر ،د ت ن .

-بن إبراهيم الجندلي مُحَّد ،مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها الى عنابة 1919-1954 ،مطبعة المعارف ،عنابة ، الجزائر ،اوت 2008.

-بن سلطان عمار ،الدعم العربي للثورة الجزائرية ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدرسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الجزائر ،2007.

-بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ،ط1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1997.

-بورغدة رمضان ،الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص ،منشورات بونة ، الجزائر ،2012 .

-بوزبيد عبد المجيد ،الامداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ،ط2 ،د.م.ط ،جوان 2008.

-بوعزيز يحي ،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،ط2 ،دار الامة للطباعة والنشر ،برج الكيفان ،الجزائر ، د ت ن .

-بلوفة عبد القادر ،حركة الانتصار الديمقراطية الخروج من النفق في عمالة وهران من اكتشاف المنظمة لاندلا ع الثورة التحريرية 1950-1954 ، نوميديا للطباعة والنشر ،قسنطينة ، الجزائر ، 2013.

-رخيلة عمار ،التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ت ط.

-رزاقي عبد الرحمن ،تجارة الجزائر الخارجية ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 1975.

-رمزي احمد ،الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا ،المطبعة النموذجية، مصر ، د ت ن .

-الزبيري العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 1999.

-الزغيدي مُحَّد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 .

-زوزو عبد الحميد ،محطات في تاريخ الجزائر ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،2004.

-سعد الله ابو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2 ،ج3 ،ط4 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1992.

-الشيخ سلمان ، الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين ، تر:حافظ جمالي ، ط2 ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1986 .

-صاري الجيلالي ،قداش محفوظ ،الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الاصلاحي والثوري ،تر :عبد القادر حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987.

-صاري الجيلالي ، تجريد الجزائريين من اراضيهم 1830-1962 ،تر:فوزية قندوز عباد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2010.

-صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1952-1954)، دار الحكمة، الجزائر.

-عباس مُحَّد الشريف ،من وحي نوفمبر –مدخلات وخطب- ،طبعة خاصة ، هدية من وزارة الجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلا ع الثورة التحريرية ،دار الفجر ، الجزائر 2005.

-العسلي بسام ،جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرر ،ج2 ،دار العزة والكرامة ،وهران ، الجزائر ،2009.

-العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية ،ج14 ،ط1 ،دار النفائس ،بيروت، 1984.

-العلوي مُحَمَّد الطيب ،مظاهر المقاومة 1830-1954 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،رويبة ،الجزائر ،د ت ن.

-عمورة عمار ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،القبة ، الجزائر ،2002.

-غربي الغالي ،فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،2009.

-قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ،ط1 ،تر:احمد بن الباري ، دار الامة ،برج الكيفان ،الجزائر ،2008.

-قنان جمال ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع ، الجزائر.

-اللولب حبيب حسين ،التونسيين والثورة الجزائرية ،ج1 ،ط1 ،دار السبيل للنشر ،الجزائر ،2009.

-لونيسي ابراهيم ،الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2007.

- لونيسي رابح ،رؤساء الجزائر في ميدان التاريخ ،دار المعرفة للطباعة وانشر ،باب الوادي ،الجزائر

-مؤمن معمري ،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ،2003.

-مورو مُحَمَّد ،الجزائر تعود الى مُحَمَّد صل الله عليه وسلم ،دار المحتار الاسلامي ، القاهرة ،مصر ،1992.

-هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2010.

2. باللغة الفرنسية :

Kaddache mahfoud. Histoir du nationalisme Algérien .1919-1939. Tom 1 Editionsn Edif .Alger. 2003.

ثالثا :الرسائل الجامعية

-بلوفة عبد القادر جيلالي،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران "الخروج من النفق الى اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية "1950-1954، اطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ ، تحت اشراف :قعروز دحو ،تلمسان ،2007 .

-خيثر عبد النور ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ،اطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر ،2005-2006.

-شلي امال ،التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية من 1954-1956 ،رسالة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت اشراف :عبد الكريم بوصفصاف ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة باتنة ،2005-2006.

-قاسمي يوسف ،مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962 ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة باتنة ،2008-2009.

-مريوش احمد ،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954،اطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

-مقلاتي عبد الله ،العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية ،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2007-2008.

رابعا: الدوريات

-بن الشيخ الحسين عبد الكريم ، نشاط جبهة التحرير الدبلوماسي خلال الثورة ، مجلة اول نوفمبر ،العدد 138-139 ،صدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، شارع العقيد عميروش ،الجزائر ،1992.

-مقلاتي عبد الله ، مؤتمر تونس المغاربي "اختطاف زعماء الثورة الجزائرية 1956 ، مجلة المصادر ، ع:16 ، دار الكرامة للنشر ، الجزائر ،2007.

خامسا: القواميس والموسوعات

-منجد اللغة و الاعلام ،ط14 ،دار المشرق ، بيروت ،1986 .

- الزيدي مفيد ،موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ، 2004 .

-شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ،تر: مختار عالم ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

-مقلاتي عبد الله ، قاموس اعلام الشهداء وابطال الثورة الجزائرية ، ط1 ،منشورات بلوتو ،قسنطينة ، الجزائر ،2009 .

سادسا :الاشرطة السمعية البصرية

-حصة تلفزيونية ،وداعا بن بلة ،تقديم :بوسالم كريم ،قناة الجزائرية الثالثة ،2012 .

الفهـــــارس

فهرس البلدان

الرقم	البلد	عدد الصفحات
01	-إيطاليا	-ص: 15، 65.
02	-تونس	-ص:27، 37، 42، 46، 50، 51، 52، 53، 54، 55.
03	-الجزائر	-ص: 7، 9، 12، 14، 16، 26، 28، 34، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 51، 52، 53، 57.
04	-سويسرا	-ص:31، 32، 35، 37.
05	-لبنان	-ص: 56.
06	-ليبيا	-ص:39، 14، 24، 45.
07	-فرنسا	-ص: 10، 12، 15، 24، 26، 31، 33، 40، 46، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58.
08	-مصر	-ص: 32، 39، 41، 43، 55، 55.
09	-المغرب	-ص: 32، 46، 52، 56.
10	-المملكة العربية السعودية	-ص: 43.
11	-الهند الصينية	-ص: 37.

فهرس الأعلام

الرقم	الأعلام	عدد الصفحات
01	-أحمد محساس	-ص: 30، 31، 50.
02	-آلان سيوس	-ص: 54.
03	-آلان فرساي	-ص: 54.
04	-الأمين دباغين	-ص: 27.
05-	-جمال الدين الأفغاني	-ص: 11.
06	-جمال عبد الناصر	-ص: 11، 38، 43.
07	-جلول نميش	-ص: 24.
08	-الجيلالي رجيمي	-ص: 21، 22، 28.
09	-الجيلالي صاري	-ص: 28.
10	-الحاج مصالي	-ص: 13، 19، 21، 33، 34، 35، 36.
11	-الحبيب بورقيبة	-ص: 52، 56.
12	-حمو بوتليليس	-ص: 28.
13	-رابح بيطاط	-ص: 35، 38، 56.
14	-رمضان بوشبوبة	-ص: 34.
15	-رمضان عبان	-ص: 29، 45، 46، 47، 48، 49، 50.
16	-سعد دحلب	-ص: 47.
17	-عبد الحفيظ بوصوف	-ص: 45.
18	-عبد الرحمن الخياري	-ص: 27.
19	-عبد القادر بلحاج الجيلالي	-ص: 21، 22، 23، 25، 28، 29، 30، 32.
20	-عزت سليمان	-ص: 14، 43.
21	-عز الدين عزوز	-ص: 37.
22	-فتحي الديب	-ص: 38، 41، 43، 44.

23	-كريم بلقاسم	-ص: 35، 38، 47.
24	-ماكس لوجين	-ص: 53.
25	-محفوظ قداش	-ص: 24.
26	-مُحَمَّد بلوزداد	-ص: 21، 23، 24.
27	-مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي	-ص: 32، 37، 43.
28	-مُحَمَّد بوضياف	-ص: 22، 27، 28، 29، 31، 34، 35، 37، 38، 43، 44، 51، 56.
29	-مُحَمَّد حمادي عبد العزيز	-ص: 37، 39.
30	-مُحَمَّد الخامس	-ص: 52.
31	-مُحَمَّد خيضر	-ص: 26، 30، 31، 32، 36، 37، 51، 56.
32	-مُحَمَّد عباس	-ص: 27.
33	-مُحَمَّد عراب	-ص: 28.
34	-مُحَمَّد مروك	-ص: 22، 23.
35	-محمد يزيد	-ص: 36.
36	-مُحَمَّد يوسفي	-ص: 23، 24، 26، 28، 29، 30، 31.
37	-مراد ديدوش	-ص: 27، 28، 29، 31، 35، 37، 38.
38	-مصطفى الأشرف	-ص: 51.
39	-مصطفى بن بولعيد	-ص: 29، 34: 35: 38.
40	-مصطفى بن عبد الحليم	-ص: 42.
41	-يوسف بن خدة	-ص: 30، 33، 47.
42	-يوسف زيغود	-ص: 45.

فهرس المحتويات

الاهداء

شكر وعرفان

المقدمة 1

الفصل الاول: احمد بن بلة بين النشأة والطفولة

المبحث الاول: المولد والنشأة الاجتماعية.....7

المطلب الاول: مولده 7

المطلب الثاني: نشأته 8

المطلب الثالث: تعليمه 9

المبحث الثاني: منابع تكوينه 10

الطلب الاول: تكوينه الفكري 10

المطلب الثاني: تكوينه السياسي 12

المطلب الثالث: تكوينه العسكري 13

الفصل الثاني: دور احمد بن بلة في الحركة الوطنية ..

المبحث الاول: نشاطه في حزب الشعب 19

المطلب الاول: نضاله السياسي.....19

المطلب الثاني: قيادته للمنظة الخاصة 21

المبحث الثاني: القاء القبض على احمد بن بلة 26

المطلب الاول: اكتشاف المنظمة 26

المطلب الثاني: اعتقاله ومحاكمته 29

المبحث الثالث: دوره في التحضير للثورة المجيدة 32

المطلب الاول: موقفه من ازمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 32

المطلب الثاني: اهم تحضيراته للثورة 37

الفصل الثالث: نشاط احمد بن بلة في الثورة التحريرية .

المبحث الاول: احمد بن بلة وقضية التسليح 42
المطلب الاول: المساعدات الليبية 42
المطلب الثاني: المساعدات المصرية 45
المبحث الثاني: موقف بن بلة من مؤتمر الصومام 47
المطلب الاول: التحضيرات للمؤتمر واهم قراراته 47
المطلب الثاني: رد فعل بن بلة عن قرارات المؤتمر.....50
المبحث الثالث: اختطاف بن بلة ضمن الوفد الخارجي 53
المطلب الاول: دوافع اختطاف الطائرة.....53
المطلب الثاني: تنفيذ عملية الاختطاف 54
المطلب الثالث: انعكاسات الحادثة(ردود الافعال).....55
1 ردود الافعال الخارجية..... 55
.2 ردود الافعال الداخلية(جبهة التحرير).....56
المطلب الرابع: نتائج عملية القرصنة 57
خاتمة 62
الملاحق 64
قائمة المصادر والمراجع 72
فهرس البلدان 80
فهرس الاعلام 81
فهرس المحتويات 83

الملخص

بالعربية

-أحمد بن بلّة زعيمًا ثوريًا ومناضلًا سياسيًا ،ترعرع في بيئة محافظة ؛جند للخدمة الإجبارية بالجيش الفرنسي ،إكتسب منها خِبرة عسكرية مكّنته من حمل السِّلاح ضد العدو الغاشم .

-آمن بفكرة الكفاح في سن مبكرة ،إذْ لعِب دورًا مهمًا في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التّحريرية؛ ليُصبِح بذلك أحد رموز المقاومة والجهاد بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: احمد بن بلّة، الحرب العالمية الثانية، الثورة التحريرية، النضال السياسي، الاستعمار الفرنسي، مؤتمر الصومام.

الترجمة بالفرنسية

-Ahmed Ben billa est un dirigeant revolutionnaire et un activiste politique.il a grandit dans une société conservatrice. Il a rejoint leservice militaire obligatoire de l'armèe française de quoi il a acquis une expèrience militaire qui lui a permis de prendre les armes contre l'ennemi brutal.

Il croyait en l'idèe de se battre teès tot ; jouant ainsi un role important dans l'histoire du mouvement national pour devenir l'un des symboles de la rèsistance et de la lutte en Algèrie.

Les mots clès : Ahmed Ben bila. La deuxième guerremo ndiale. La rèvolution de libèration. La lutte politique. Colonialisme français. Confèrence de somam